الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ألفاظ الحياة والموت في رواية "أنثى السراب" لواسيني الأعرج – دراسة سيميائية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- ✓ هداج بثينة
- ✓ مباركي شيماء

إشراف الدكتورة:
د. جابري فاطمة

لجنة المناقشة

بالحاج عباس	أستاذ محاضر – أ	جامعة الوادي	رئيسا
جابري فاطمة	أستاذ محاضر – أ	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
نعيمة عيشوش	أستاذ محاضر – أ	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا، القائل في محكم تنزيله ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم الاية08.

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى الأستاذة المشرفة "جابري فاطمة" التي سهلت لنا طريقة العمل ولم تبخل علينا بإرشاداتها، فجزاها الله عنّا خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة وكافة أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الذين كان لهم الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى.

الإهداء

قال تعالى: ﴿ وقُلِ اعْملُوا فَسيرى اللَّه عَمَلَكُمْ ورَسُولُه والْمُؤْمنُونَ ﴾ [التوبة: 105]

بحمد الله أولًا وآخرا، وبتوفيقه وعونه، أضع بين أيديكم ثمرة اجتهادي وسهر الليالي، رحلة بدأت بحلم صغير، وكبرت مع كل خطوة أمل، وكل دمعة تعب، حتى أصبحت حقيقة ماثلة أمام عيني.

إلى من غرسوا في قلبي قيم المثابرة والإيمان، إلى أول من علمني أن الأحلام لا تُهدى، بل تُنتزع بالتعب والصبر، إلى والدي العزيز، الذي كان ظلًا يرافقني، وسندًا لا ينكسر مهما اشتدت العواصف،

إلى والدتي الحبيبة، التي كانت نبض الدعاء، ونور الدرب، وبلسم الروح في لحظات التعب والانكسار، أهدي لكما فرحتي هذه... ففي كل سطر من هذه الصفحات، بصمة من عطائكما، ولمسة من حبكما العظيم.

وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين كانوا السند الذي أتكئ عليه، والضحكة التي تخفف عني أوجاع الطريق،

إلى أصدقائي الذين شاركوني الحلم، وآمنوا بي حين كدت أن أنسى نفسي، إليكم جميعا أقدم عرفان القلب قبل كلمات الأوراق.

ولا أنسى أساتذتي الكرام، من وهبوا من علمهم وخبرتهم، وبذلوا الجهد لتكون لنا خطوات راسخة في دروب العلم، فلكم مني كل التحية والإجلال،

إلى كل من مرَّ في طريقي، وترك أثرا طيبا أو كلمة طيبة أو دعوة صادقة، هذا العمل ثمرةٌ مشتركة، وشهادة امتنان لا تنتهي.

وإلى روحي التي تعبت... إلى أحلامي الصغيرة التي كبرت... إلى لحظات الانكسار التي نهضت منها أقوى...

أهدي هذا النجاح، علّه يكون بدايةً لرحلة أكبر، وقصة أجمل بإذن الله.

بثينة هداج

الإهداء

أهدي ثمرة تخرجي...

إلى من كان لهم الفضل بعد الله في رسم أولى خطواتي على طريق العلم والمعرفة..

إلى سندي وضياء دربي، من علمتي الاسرار والمثابرة، مصدر الأمل والطموح إلى الشمعة التي احترقت لتنير لنا طريق الحياة. إلى معنى الرجولة الحقيقية إلى من علمني معاني كثيرة في الحياة، إلى من تربيت على يده. أبي الحبيب-أمد الله في عمره-والذي لن يأتي مثله أبداً.

إلى القلب الحنون وإلى من استيقظت فجرا من أجل الدعاء لي إلى تلك التي حملتني وهن على وهن وسهرت الليالي على راحتي، والدتي العزيزة-أطال الله في عمرها- والتي لن يعيدها الزمن.

إلى خالتي العزيزة-أمي الثانية، بكل فخر وامتنان أرفع لك أسمى آيات الشكر والعرفان لما أوليتني من رعاية وعطاء لا يقدر بثمن. ستظلين دائما النور الذي أنار دربي

إلى روافد الوفاء ونبع المحبة والحنان وأغلى ما أملك، شركاء الطفولة إخوتي وأخواتي الأعزاء، أحمد، عبير، بسمة، رمزي، أمين. أهدي لكم فرحة تخرجي.

إلى من كان لي قلبي وطنا، ولروحي سلاما، أهديك كلماتي تقديرا لما زرعته في حياتي من حب ونقاء.

إلى عمي وعمتي، أنتم نور حياتي وتواجدكم يمنحني الأمان والسعادة، شكرا لكل ما قدمتموه لي من حب ودعم. لكما مني أطيب الدعوات والتقدير.

أهدي العمل التواضع، ثمرة سنوات من الكفاح والسعي، عربون وفاء وامتنان لكل روح جميلة مرت بحياتي وتركت أثرا لا ينسى.

شيماء

مُقدّمة

مقدمة:

تعد ألفاظ الحياة والموت من الحقول الدلالية المركزية في اللغة، إذ ترتبط بمفاهيم وجودية عميقة تمثل بداية الكينونة ونهايتها، بحيث تشير ألفاظ الحياة إلى مظاهر الوجود والنمو والاستمرار. بينما الموت فهي تلك الألفاظ التي تدل على نهاية الوجود وفناء الكائن الحي. وفي الرواية العربية المعاصرة، تبرز هذه الثنائية بوصفها عنصرا دلاليا وجماليا يوظف بطرق متعددة من خلال اللغة والرمز والإيحاء.

ومن خلال هذا السياق اخترنا تجميع ألفاظ الحياة والموت الواردة في رواية أنثى السراب لواسيني الاعرج، لدراستها سيميائيا وبيان معانيها ودلالتها في المعاجم العربية وتوضيح أبعادها الدينية والثقافية ليكون العنوان مرسوما كالآتي: ألفاظ الحياة والموت في راوية أنثى السراب لواسيني الاعرج–دراسة سيميائية–

ولعل من الأسباب التي جذبتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- التعرف على ألفاظ الحياة والموت الواردة في الرواية ومعانيها.
- إبراز الدراسات السيميائية لألفاظ الحياة والموت.
- الرغبة في الخوض في غمار المعجم الروائي.

ومن خلال تتبعنا لألفاظ الحياة والموت في الرواية فقد تمكنا من رصد العديد منها. ولكثرت هذه الألفاظ وضيق الوقت، فقد وقع اختيارنا على الأبواب الأكثر تكرارا في الرواية وهي:(الألف، الجيم، والحاء، والشين، والميم). ومن هنا تبادرنا إلى أذهاننا الإشكال الآتي: ما مدى ظهور ألفاظ الحياة والموت في رواية أنثى السراب لواسيني الاعرج؟ وينثق تحت هذا الإشكال عدة إشكالات منها:

- هل تكفي المادة العلمية لإنجاز معجم الحياة والموت في المدونة؟

- ماهي دلالة ألفاظ الحياة والموت وأبعادها الدينية والثقافية؟
- ماهي الدلالات السيميائية التي تحملها هذه الألفاظ في الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة المكونة من مقدمة يليها المدخل الذي يتضمن المفاهيم الأساسية في البحث. وأهم العناصر التي تطرقنا إليها، التعريف بالمعجم والمعجمية ثم تعريف الألفاظ، كذلك التعريف بعلم السيمياء، كما تطرقنا إلى تعريف الحياة والموت. وأخيرا التعريف بصاحب الرواية واسيني الأعرج وإدراج ملخص للرواية، ثم تطرقنا إلى فصلين تطبيقيين الأول يخص المعجم: حيث أننا خصصنا الدراسة المعجمية للكلمات الأكثر تواترا في الرواية بالترتيب الألفبائي أما الثاني فبعنوان الدراسة السيميائية، بعد ذلك تليهما الخاتمة كحصيلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وعلى هذا النحو فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي في جمع وتحليل ألفاظ الحياة والموت الواردة في الرواية وشرحها شرحا دقيقا ومفصلا.

لهذا نعتقد أن البحث بلغ الهدف الذي رسم له وهو اعتماد المعاجم العربية في استخراج معاني ألفاظ الحياة والموت والكشف عن معانيها، وتأصيل تلك الألفاظ وبيان أهميتها الدينية والثقافية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز أهمية ثنائية الحياة والموت من خلال الدراسة الداخلية للرواية، كذلك توضيح أهمية الروايات والمعاجم العربية في استخراج معاني ألفاظ–الحياة والموت– ومدى أهميتها.

استعننا بمجموعة من المصادر أهمها: القرآن الكريم، رواية أنثى السراب لواسيني الاعرج، إضافة إلى العديد من المراجع منها لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللغة لابن فارس، أساس البلاغة للزمخشري، والصحاح للجوهري وغيرها من المراجع المختلفة.

وكغيره من البحوث فقد واجهتنا بعض الصعوبات في هذه الدراسة ولم تنقص من إرادتنا وعزمنا لإتمام هذا البحث نذكر منها:

صعوبة التعامل مع محتوى الموضوع والمعاجم في الكشف على معاني الألفاظ، بالإضافة إلى صعوبة تطبيق الدراسة السيميائية على الألفاظ، كذلك غزارة المادة العلمية التي احتوتها الرواية، فليس بمقدور الباحث أن يُلِمَ بكل صغيرة وكبيرة فيها، فيلتزم فقط بالبحث حول ما يجلي فكرته.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في اتمام إنجاز هذا البحث على أمل أن نكون قد ألممنا بجميع جوانب الموضوع ووفيناه حقه، كما نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذة المشرفة "جابري فاطمة" لتفضلها كرم الإشراف علينا أولا وتتبعها لبحثنا هذا، وعلى مجهوداتها المبذولة في هذا العمل من حسن النصح والتوجيه، وعلى ما أفادتنا به خلال تجربتها وخبرتها في هذا المجال.

جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي

الطلبة: هداج بثينة - مباركي شيماء

الوادي: 06 ذو القعدة 1446هـ

الموافق لـ 04-05-2025م

مدخل: المفاهيم الأساسية

أولا: المعجم والمعجمية والألفاظ

1. تعريف المعجم لغة واصطلاحا
2. تعريف المعجمية لغة واصطلاحا
3. تعريف الألفاظ

- ✓ الكلمة
- ✓ المفردة

ثانيا: علم السيمياء (السيميولوجيا)

1. تعريف علم السيمياء لغة واصطلاحا

ثالثا: الحياة والموت

1. تعريف الحياة لغة واصطلاحا
2. تعريف الموت لغة واصطلاحا

رابعا: المؤلف والرواية

1. المؤلف واسيني الأعرج
2. ملخص رواية "أنثى السراب"

أولا: المعجم والمعجمية والألفاظ:

1. تعريف المعجم:

- **لغة:**

جاء في مادة "عجم" في لسان العرب لابن منظور: عجم: العُجْم والعجَم: خلاف العُرب العرب. يعتقب هذان المثالان كثيرا، يقال: عَجميٌّ وجمعه عَجَمٌ، وخلافه عربيٌّ وجمعه عربٌ. ورجل أعْجمُ وقومٌ أعجم: والعُجْم: جمع الأعجم الذي لا يفصح...، وأعْجمتُ الكتاب: ذهبتُ به إلى العُجمة... "[1]

أما في أساس البلاغة للزمخشري: جاء في مادة" عجم": سألته فاستعصم عن الجواب وفي الحديث: «من استعجمت عليه قراءته فلينم» وكتاب فلان أعْجم إذا لم يفهم ما كتب. وباب الأمير مُعجم أي مُبهم مُقْفل. وفلان صلب المعجم المَعجم: إذا عجمته الأمور وجدته متيناً. "[2]

وقد ورد في الصحاح:" العَجم: النِّقط بالسواد، مثل التاء عليه نقطتان، يقال: أعجمت الحروف، والتعجيم مثله، ولا تقل: عجمتُ. ومنه حروف المعجم، وهي الحروف المقطعة التي يختص أكثرها بالنّقط من بين سائر الحروف الاسم ومعناه: حروف الخط المعجم "[3]

- **اصطلاحا:**

معجم: كتاب يتضمن مفردات اللغة مع شرح معانيها، وهو أنواع كثيرة منها:

1. الموحد اللغة الذي يكتفي بمفردات لغة واحدة فيذكرها كلها أو معظمها.

---

[1] ينظر، ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة مج 10، مادة "عجم "

[2] ينظر، الزمخشري (جار الله)، تح محمد باسل عيون السود، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (د–ط) 1419هـ .1989م، ج1، مادة "عجم".

[3] ينظر، الجوهري (أبو نصر)، الصحاح" تاج اللغة وصحاح العربية" دار الحديث، القاهرة، 1430هـ .2009م، مادة "عجم".

2. المزدوج اللغة أو المتعدد اللغات الذي يذكر اللفظة في إحدى اللغات وما يقابلها في لغة أخرى.
3. العام الذي يشمل كل مواد اللغة، قديمها وحديثها حتى غير المستعمل منها والذي تقادم عليه الزَّمن.
4. الاختصاصي، الذي يقتصر على مفردات معينة تتعلق بعلم من العلوم أو فن من فنون أو جماعة تقنية.

وتريب هذه المعاجم إما حسب الموضوعات، وإما حسب التسلسل الأبجدي والطريقة الثانية هي الأكثر شيوعا.

2- معجم كاتب أو أديب: مجموع الألفاظ التي تشيع في قلمه ويستعملها في التعبير عن أفكاره، والمعروف أن ثروة كل كاتب تختلف عن ثروة زميله كمية ونوعية حسب ثقافة كل منهما، والمناهل التي استقيا منها وسائل الإبانة.

3-نوع من الشعر الذي تكون جميع حروفه منقوطة.

4-(اسلاميا): الكتاب الذي ترتب فيه الأحاديث ترتيبا ألفبائي على أسماء الرّوات أو البلدان أو القبائل[1].

ويعرفه أحمد عبد الغفور العطار في مقدمة الصحاح بأنه: «كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو للموضوع. والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها»[2].

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م ص256-257.
[2] عطار أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979ص38.

أما الدكتور أحمد مختار عمر يعرفه بأنه: «كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها، مع تعريف هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي»[1].

نفهم مما سبق ان المعجم هو عبارة عن كتاب يحتوي على مجموعة من الكلمات، مرتبة وفق نظام معين مثل الترتيب الألفبائي مع شرح معانيها وتوضيح استخدامها في اللغة وطريقة نطقها.

2. تعريف المعجمية:

أ- لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة "عجم": "العين والجيم والميم ثلاثة أصول أحدهما يدل على سكوت وصمت، والآخر صلابة وشدة والآخر على غض وذاقة.

فالأول الرجل الذي لا يفصح، وهو أعجم. والمرأة عجماء بينة العجمة.

ويقال: عجم الرجل إذا صار أعجم مثل: سُمر، أُدم. ويقال: للصبي مادام لا يتكلم. لا يفصح: صبيٌّ أعجم. ويقال: صلاة النهار عجماء، إنما أراد أنه لا يجهر فيها.

وقولهم: العجم الذين ليسوا من العرب، فهذا من القياس كأنهم كما لم يفهموا عنهم سموهم عجماً، ويقال لهم عُجم أيضا"[2].

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة. ط6، 1988ص162.

[2] ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر ط1، 1991_ج4، مادة عجم.

ب- اصطلاحا:

تعرف المعجمية" Lexcology": "على أنها دراسة اللفظ أو المفردات أو دراسة من ناحية دلالتها وما تعرضت له في رحلة الانتقال من متن اللغة الحقيقة العامة إلى شاطئ اللغة العليمة التخصصية، ودراسة القوانين التي تفسر هذا التطور والانتقال"[1].

ويعرفها رشاد الحمزاوي:" بأنها مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية إلى أن تصور بنية أو بنى المعجم والتطبيق لها"[2].

ثم يعرفها في مكان آخر بقوله:" المعجمية نعني بها صناعة المعجم من حيث مادته، وجمع محتواه ووضع مداخله وتراتبيها وضبط نصوصه ومحتوياته وتوضيح وظيفته العلمية والتطبيقية، أداة ووسيلة يستعان بيها في ميادين التربوية والتلقينية والثقافية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية"[3].

ويرى عبد الغني أبو العزم: أن "المعجمية" المصطلح المقابل ل: "Lexicologie" في اللغة الفرنسية، فهي: "دراسة المفردات والبحث في دلالتها وعلاقتها باللغة التي يتكلمها المجتمع في شموليتها، ويعبر بها عن حاجياته. ولها طابع تحليلي يتجاوز مجال التحليل التقني المنهج الخاص بمادة المعجم، وتهتم بما هو حضاري لأي جماعة لغوية، وتمتلك من وحدات معجمية، مستقصيا كل حالات التوليد اللغوي المناسقة، وتقديم مادة للتطبيق المعجماتي"[4].

---

[1] خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، القاهرة، ط1، 2003، ص11.

[2] رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي (د-ط)، تونس 2004، ص71.

[3] المرجع نفسه، ص 275.

[4] أبو العزم عبد الغني، تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الأول، 1998، ص8-21.

3. الألفاظ:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب في مادة" لفظ" أن: الألفاظ مصدرها اللفظ وهو أن ترمي بشيء كان فيك، والفعل لفَظَ الشيءَ. يقال لفَظْتُ الشيء من فمي ألفِظه لفظاً رميته.

وفي الحديث: ويبقى في كل أرض شِرارَ أهلها تلفِظُهم أرضهم أي تقذفهم وترميهم من لفظ الشيء إذا رماه.

وفي الحديث: ومن أكل فما تخَلَّل فليَلفِظْ؛ أي فليُلْقِ ما يخرجه الخِلال من أسنانه.

ولفَظَ بالشيء يَلْفِظُ لفظاً: تكلم. وفي التنزيل العزيز: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾ سورة (ق) الآية 18، ولَفَظْتُ بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به. واللفظ واحد الألفاظ[1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة في مادة "لفظ": "لفظ: اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء؛ وغالبا ذلك أن يكون من الفم. تقول لفظ بالكلام يَلْفِظ لفظاً_ولفظْتُ الشيء من فمي"[2].

ب. اصطلاحا:

عرف حسين خليفة الالفاظ بأنها: "صوت خارج من الفم مشتمل على بعض حروف الهجاء التي أولها الألف وآخرها الياء"[3].

ومنه فالألفاظ هي مجموعة الكلمات والجمل التي تستخدم في اللغة سواء كانت شفوية أو كتابية. وهي وسيلة رئيسية للتواصل بين الأفراد وتحمل في طياتها معانٍ تعبر عن الأفكار

---

[1] ينظر. ابن منظور، لسان العرب، مج4 مادة" لفظ".

[2] ابن فارس. مقاييس اللغة. ج5، مادة" لفظ"

[3] حسين الخليفة، علم المفردة القرآنية، مركز عين الدراسات والبحوث المعاصرة، ط1 1439هـ_2018م، ص10.

والمشاعر والأحداث، وتختلف من لغة الى اخرى وحتى داخل نفس اللغة تختلف بحسب اللهجات والثقافات المختلفة.

- **تعريف الكلمة:**

أ- لغة:

ذكر في معجم الوسيط: "الكلمة، والكلمة اللفظية الواحدة، وعند النحاة: اللفظة الدالة مع معنى مفرد بالوضع، سواء أكانت حرفا واحدا، كلام الجر أم أكثر. والجملة أو العبارة تامة المعنى. كما في قولهم: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٩﴾﴾ سورة محمد الاية19.

كلمة التوحيد وكلمة الله حكمه أو إرادته. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴿٤٠﴾﴾ سورة التوبة الآية 40. والكلام المؤلف المطول. قصيدة أو خطبة أو مقالة أو رسالة "[1].

ب- اصطلاحا:

عرفها محمد على عفش هي أن: "اللفظ الموضوع لمعنى المفرد"[2]، بمعنى الكلمة هي صوت أو مجموعة أصوات، تنطق بها، ونتفق على أنها تدل على شيء واحد محدد وليس جملة أو أكثر من معنى.

وفي تعريف آخر للكلمة: هي أصغر وحدة في الكلام تدل على معنى، وقد تكون إسما أو فعلا أو حرفا. يعني هي جزء من الجملة لها معنى ولا يمكن تقسيمها إلى كلمات أصغر منها.

[1] إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1و2، ص846.

[2] محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، ص06.

- **مفهوم المفردة:**

أ- لغة:

المفردة أصلها فرد، جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة "فرد" الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة. من ذلك الفرْد وهو الوَتْر. وظبية فاردٌ: انقطعت عن القطيع. وكذلك السِّدرة الفاردة، انفردت عن سائر السِّدر"[1].

وجاء في الصحاح للجوهري في مادة "فرد": الفَرْدُ: الوِتْرُ، والجمع أفراد. وثورٌ فَرْدٌ وفارِدٌ وفَرِدٌ، وفَرَدٌ، وفريد كله بمعنى منفرد. ويقال: جاءوا فُرادًا وفُرادى، أي واحدًا واحدًا"[2].

ب- اصطلاحاً:

عرفت المفردة على أنها: "وحدة لغوية منطوقة بها عدد من الحروف يتم وضعها في نسق معين لإيصال المعنى للمتلقي وتتم كتابتها بكلمات منتقاة. أو هي كلمة خصص لها معنى غير معناها غير الأصلي، يتم انتقاؤها بواسطة كاتبها من ضمن كلمات اللغة"[3].

ومنه فالمفردة هي اللفظة الواحدة التي تدل على معنى مفرد في ذاتها دون أن تركب مع غيرها. مثل: كلمة "علم" هي مفردة، فهي كلمة واحدة غير مركبة وتدل على معنى مستقل، إذ تعني المعرفة أو إدراك شيء بحقيقته.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة "فرد".

[2] الجوهري، الصحاح، مادة "فرد".

[3] بوقفة صابرينة، محاضرات في علم المفردات، علاقة المفردة بمستويات اللغة، ص 10.

ثانيا: علم السيمياء (السيميولوجيا)

1-تعريف علم السيمياء

أ. **لغة:** وردت لفظة السيمياء في القرآن في عدة مواضع:

قال الله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾[1]

ووردت لفظة سيماء دون ياء في قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٩﴾ ﴾[2]

ففي هذه الآية الكريمة نجد الله عز وجل يخص المؤمنين بصفات (سيمياء) تتمثل في الوجوه البيضاء، إذن فكلا الآيتين نجدهم لا يخرجان عن معنى العلامة.

أما في المعاجم العربية نجد وردت لفظة السيمياء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة "سوم"، السين والواو والميم، أصلا يدل على طلب الشيء.

يقال: سُمت الشيء أَسُومه سوْما ومنه السَوم في الشراء والبيع. ومما شذ الباب السُّومة، وهي العلامة تُجعل في الشي[3].

ووردت في أساس البلاغة للزمخشري: في مادة" سوم "، سام البائع أن النلعة إذا عرضها للبيع وذكر ثمنها، وما أغلى سومته وسيمته وسوم فرسه: أعلمه سوْمه وهي العلامة. وخيل مسومة[4].

ومن خلال هذه التعاريف يجدر بنا القول أن لفظة" السيمياء" في القرآن الكريم والمعاجم العربية تحمل معنى واحد وهي العلامة أو السيمة.

---

[1] سورة الرحمان، الآية 40.

[2] سورة الفتح، الآية 29.

[3] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 3مادة، "سوم"

[4] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة، "سوم"

ب. اصطلاحا:

لفظة "السيمياء" آتية من الأصل اليوناني sémion يعني علامة، وLogos الذي يعني خطاب.... وبامتداد أكبر كلمة Logos تعني العلم أي السيميولوجيا"[1].

وقد عرّفها الباحث بيرو غيرو بأنها: "العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات، كاللغة، وأنظمة الإشارات، والتعليمات،... الخ"[2]، وهذا التعريف يجعل من اللغة جزءاً من علم السيمياء.

كما ورد في موسوعة علم الإنسان أن السيمياء هي "علم العلامات أو السلوك المستخدم للعلامة، وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي، كما يدرس كيف تخلت عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صور الدلالة التي يتم تفسيرها وفقا لمبادئ عامة مشتركة"[3].

ويضيف الدكتور محمد السرغيني بأن السيمياء: "علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات أيا كان مصدرها، سواء كانت لغويا، أو سننيا، أو مؤشريا"[4].

ومن خلال هذه التعريفات، يمكن القول بأن السيمياء هي علم العلامات، يهتم بدراسة الإشارات والرموز والمعاني، وتحليل كيفية استخدامها في عمليات التواصل والتفاهم بين البشر.

---

[1] برنان توسان، ماهي السيميولوجيا؟، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2000، ص09.

[2] عصام خلف كامل. الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة السودان، (د-ط)، (د-ت)، ص18-19.

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

ثالثا: تعريف الحياة والموت

1-تعريف الحياة

أ. لغة:

جاء مفهوم الحياة في الكثير من المعاجم اللغوية، ومن بينها معجم لسان العرب في مادة "حياة": وحَيَ يحيا، ويحي فهو حي، وللجميع حيُّوا، بالتشديد. والحي من كل شيء: نقيض الميت والجمع أحياء والحيُّ: كل متكلم ناطق، والحيُّ من النبات، وهي نقيض الموت[1].

وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ ﴾[2]

ووردت كذلك في معجم الوسيط في مادة "الحياة": هي "نقيض الموت إذا كانت معروفة وهي المنفعة، والحي هي جمع الحياة، والحياة الطيبة هي الجنة، والأحياء هم المؤمنون، وإحياء الليل هو السهر فيه بإحياء العبادة. وترك النوم"[3].

وعليه فإن الحياة لغة تعني الوجود والبقاء والنمو والتفاعل الذي يميز الكائنات الحية عن الجمادات.

ب. اصطلاحاً:

فالحياة في أبسط مفاهيمها: "هي تلك التي تعبر عن كل كائن إنسان كان أو نباتا أو حيوانا ليتميز بمقدرته على العيش والتكيف والنمو عن طريق التكاثر لضمان استمرارية نوعه الحيوي، وقدرته على التكيف مع بيئته كما يحمل هذا المصطلح أبعادًا عميقة ومعاني جوهرية

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة "حياة".

[2] سورة الأنبياء، الآية 30.

[3] مصطفى إبراهيم أحمد حسين وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة. ط ثانية، 1992، حرف الحاء(الحياة)، ص 235.

في العديد من المفاهيم الدينية، الوجودية الإنسانية والعلاقات الاجتماعية ولتحديد مفهوم هذا المصطلح يجب أن نعرف أن الله سبحانه وتعالى لم يقصر الحياة على الإنسان والجان فقط بل الحياة هي كل ما يحيط بنا في هذا الكون، وكل ما ينبع منه ليعطينا الحياة، ويساعدنا على البقاء والاستمرار فيها لأن مفهوم الحياة في هذا الكون يختلف تماما عن مفهومنا نحن فأجناس الكون أربعة هي: الجماد، النبات، الحيوان، الإنسان وكل جنس من هذه الأجناس يخدم الآخر ويتوقف عن خصائصه، فالجماد مثلا يخدم النبات والحيوان والإنسان وآخر خصائصه هي النمو"[1].

2-تعريف الموت:

أ- لغة:

وردت معانٍ متعددة لمصطلح "الموت" في معاجم اللغة العربية. ففي معجم "تاج العروس"،" جاء أن: "الموت مشتق من الجذر (ماتَ، يموتُ، موتًا)، ويُقال: ماتَ يموتُ، وماتَ يُميتُ، وأماته اللهُ، أي قبضَ روحه ويذكر الأزهري عن" الليث" أن: "الموت خلقٌ من خلق الله تعالى."

ويقول غيره: "الموت والموتان ضد الحياة، والموتُ بالضمّ: الموت ما يُماتُ به، وأماته الله أي أمات فيه الحياة"[2]

وجاء كذلك في قاموس المحيط: «ماتَ يموتُ ويماتُ ويميتُ، فهو مَيّتٌ ومَيْتٌ، ضدّ الحي. وماتَ: سكنَ، ونامَ، وبَلِيَ»[3]

---

[1] بتصرف، محمد متولي الشعراوي، الحياة والموت، مكتبة الشعراوي الاسلامية، (د ط)، (د ت)، ص26-29.

[2] مرتضى الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، " باب التاء". دراسة وتح علي الرشدي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، مج31994م، ص135.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، لبنان بيروت: مؤسسة الرسالة، (د ط)، (دت)، فصل الميم، باب التاء، مادة "موت"

أما في "المعجم الوسيط" فقد ورد: "مات الحيُّ موتًا: فارقته الحياة، ومات الشيء: هَمَدَ وسكن. ويُقال: ماتت الريحُ أي سكنت، والنارُ بردت"[1]

انطلاقًا من هذه التعريفات اللغوية، يتبيّن أن "الموت" يحمل دلالة واضحة على التلاشي والزوال والسكون، وهو نقيض الحياة، إذ يُشير إلى انطفاء الحركة وتوقف مظاهر الحياة.

ب- اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للموت، طل حسب منظوره، نذكر منها:

لموت سنة من السنن الكونية، وهو يأتي مقابل الحياة فهو "عدم الحياة عما من شأنه يكون حيا، وقيل عما تصف بها، أو هو تعطل القوى عن أفعالها، وترك النفس استعمال الجسد والموت بكيفية وجودية لا يتصورها إلا فيما له وجود"[2]

ويُعرف كذلك علميًا بأنه" توقف معالم الحياة في الجسم الطبيعي، من حركة، ونموت، وحس، وتنفس، قدرة على التكاثر والتغذي هو نهاية مرحلة تنفصل فيها ثنائية الوجود الإنساني:(الجسد والروح)، ليعود كل عنصر إلى عالمه الأزلي؛ فالجسد يعود إلى التراب، والروح إلى عالم الغيب[3]

وقد وردت لفظة الموت في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ﴿١٨٥﴾ ﴾[4]، حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى أن نهاية كل مخلوق – سواء أكان إنسانًا أم غيره – هي الموت لا محالة، فهو قدر محتوم لا ينجو منه أحد، مهما بلغت قوته أو مكانته.

---

[1] معجم الوسيط. ج2، ص890.

[2] دكتور عبد المنعم خفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2000، ص851.

[3] سناء سليمان عبد الجبار، ثنائية الحياة والموت عند نازك الملائكة، مجلة جامعة تكويت للعلوم الانسانية، كلية الآداب، جامعة تكويت، العدد5، 2007م، مج 14، ص173.

[4] سورة آل عمران، الآية 185.

وعليه، يمكن القول إن الموت هو انتهاء حياة الكائن الحي وتوقف جميع وظائفه الحيوية، مثل التنفس، ونبض القلب، وغيرها. كما يمكن اعتباره انتقال النفس من الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة، بحسب التصور الإيماني.

رابعا: المؤلف والرواية

1-التعريف بالمؤلف "واسيني الأعرج":

واسيني الأعرج ولد في 8أغسطس 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدودية بتلمسان. جامعي وروائي جزائري[1]. يشغل اليوم منصب أستاذ بجامعتي الجزائر المركزية، يعتبر أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه. تنتمي أعماله الى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد، بل تبحث دائما على سبلها التعبيرية بالعمل الجاد على اللغة وهذا يقينيتها في أن اللغة ليست معطى جاهزاً ولكنها بحث دائم ومستمر.

إن قوة واسيني الجريبية التجديدية تجلت بشكل واضح في روايته التي أثارت جدلاً نقدياً كبيرًا، المبرمجة اليوم في العديد من الجامعات العالمية: الليلة السابعة بعد الألف بجزئيها[2]

أهم أعماله:

- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل)، دمشق 1980، الجزائر 1982.
- وقع الأحذية الخشنة، قصة مطولة، 1981
- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق1982.
- نوار اللوز، بيروت 1983، الجزائر 1986 و2001، ترجمت إلى العديد من اللغات.
- أحلام مريم الديعة، بيروت، 1984، الجزائر 1987 و2001.

[1] الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.orgجامعة 10-04-2025، 11:15.

[2] واسيني الأعرج، ذاكرة الماء محنة الجنون العاري، دار ورد، ط4، 2008، ص5.

- ضمير الغائب، دمشق1990، الجزائر 2001، ترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: رمل الماية، دمشق والجزائر 1993، ترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: المخطوطة الشرقية، دمشق2002.
- سيدة المقام، ألمانيا1995، والجزائر 1997 و2001، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- حارسة الظلال، دار مارسا & إيدن، باريس 1996، صدرت بالفرنسية ثم بلغات أخرى.
- ذاكرة الماء، ألمانيا 1997، والجزائر 1999 و2001، ترجمت إلى الفرنسية والإيطالية.
- مرايا الضرير، باريس 1998.
- شرفات بحر الشمال، بيروت والجزائر 2001، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- طوق الياسمين، الرباط وبيروت 2004.
- كتاب الأمير، دار الآداب بيروت 2005، صدرت بالعربية ولغات أخرى.
- سوناتا لأشباح القدس، دار الآداب، بيروت 2008، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- أنثى السراب، دبي الثقافية 2009، دار الآداب 2010.
- البيت الأندلسي، دار الجمل، بيروت 2010، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- جملكية آرابيا، دار الجمل، بيروت 2011.
- أصابع لوليتا، دبي الثقافية 2012، دار الآداب، بيروت 2012.
- رماد الشرق، دار الجمل، بيروت[1]2013

الجوائز الأدبية العربية لواسيني الأعرج:

- ✓ الجائزة التقديرية الكبري الممنوحة من طرف رئيس الجمهورية سنة 1986.
- ✓ جائزة الرواية الجزائرية سنة 2001.

[1] واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الصدى. ط1، يونيو2013، ص509_510.

- ✓ جائزة التلفزيون الأولى للحياة الثقافية الخاصة عن البرنامج الثقافي أهل الكتاب سنة 2001.
- ✓ جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته سراب الشرق 2005.
- ✓ جائزة المكتبين الجزائريين عن روايته كتاب الأمير 2006.
- ✓ جائزة الشيخ زايد للآداب عن روايته كتاب الأمير 2007.
- ✓ الكتاب الذهبي في المعرض الدولي للكتاب عن روايته سوناتا لأشباح القدس 2008.
- ✓ جائزة أفضل رواية لسنة 2010 بحسب التقويم الإعلامي والصحفي الجزائري عن روايته البيت الأندلسي[1]

2-التعريف بالرواية:

رواية أنثى السراب أو السكريتوريوم كما هو مكتوب في الغلاف الداخلي الرواية. رواية الحب المستحيل، علاقة حب ثلاثية (سينو، ليلى/ مريم) رواية مواجهة الذات، مواجهة الحقيقة المتخفية، رواية الصرعات النفسية المتجذرة بين ما نكونه علنا وما نخفيه سرا، بطلة الرواية «ليلى» تقرر في ليلة وهي تمارس عزلتها المعتادة في مكانها المخصص والذي كانت عائلتها تطلق عليه اسم الكهف: "هذا القبو او الكهف كما يسميه ابناي وزوجي"، بينما هي سمته: «السكريتوريوم» وهي كلمة من أصل لاتيني Le scriptorium ويقصد بها المكان الذي كان ينجز فيه القساوسة والكهان مخطوطاتهم وبانزلاق المعنى فيصبح المقصود به المكان الذي كانت تمارس فيه ليلى عزلتها من أجل الكتابة، في عزلتها تلك من ليلة طويلة تقرر التخلص من غريمتها «مريم» التي غير سينو اسمها وهو ينقل رسائلها في اعماله الروائية على بطلات رواياته، هذا الاسم والذي استمده من طفولته، ليلى الفنانة عازفة الكمان في الفرقة الفيلهارمونية لأوبرا وهران حبيبة الروائي سينو، قصة حب عاصفة كُتب لها أن تعيش على هامش روتين الحياة الزوجية لكليهما، مريم هي الظل او هي الأقنعة الأدبية المتكررة لليلى الحقيقية، يأخذنا

[1] واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، دار الصدى، مجلة دبي الثقافية، ط2001، 1 ص467.

الكاتب من خلال (552) صفحة لنعيش هذا الصراع النفسي والذي يمتد زمنه ليلة كاملة حتى صباح اليوم الموالي، يبدأ هذا الصراع بتذكر مقطع من رسالة كتبتها لسينو: " امنحني فقط فرصة قتل مريم فيك لكي استطيع أن أعيش معك بقية عمري حرة، مثلما أحلم، ولا تسألني لماذا؟ الإجابة لم تعد اليوم تهم كثيرا، لك الاجابات كلها، في ربع قرن من الخوف، والصمت، والأقنعة، التي أستطيع اليوم أن أفتح متحفا خاصا بها، ربع قرن من الصبر والخوف...."، ليلى البطلة الهشة والتي ارهقها أن تكون امرأة الظل المتخفية وراء شخصية افتراضية عرفها جميع قراء سينو قررت وضع نهاية لندها وكشف المستور بنشر كل الرسائل التي كانت بينها وبين سينو دون تبديل أو تغيير كما كان يفعل هو خلال ربع قرن مضى، أنثى السراب " قياس واضح لحالة الإنشطار التي تتعرض لها المرأة العربية نتيجة تجارب حياتية عنيفة واضطرابات نفسية مرضية، تمزق شخصيتها بإحساسها بالاضطهاد والشيزوفرينيا، أحداث الرواية كما قلت تجري في ليلة واحدة تنزوي فيها ليلى داخل «السكريتوريوم»، وتفتح صندوق الرسائل المتبادلة بينهما، وتضع مسدساً على الطاولة، إلى جانب الكمان، وتقرير تحاليل الرحم الذي ستعرف نتائجه في صباح الغد، ليلى كانت ترى أن غريمتها مريم استولت على هويتها ومكانها في قلب وحياة سينو، بينما يحاول سينو إقناعها بأن حضورها الافتراضي والمقنّع في رواياته ضاعف حضورها في حياته وخصّب هويتها الحقيقية وكمل بها ما كان ينقصها، أحداث الرواية قليلة مقارنة بما نقلته الرسالات من صراعات نفسية وأسفار وأوضاع سياسية واجتماعية مختلفة.

رواية أنثى السراب هي لعبة سردية تخييلية، او دعوني أقول أن الكاتب وظف لعبة الميتا سردية في بناء روايته بذكاء مما جعلنا نضيع الفواصل والحدود بين المؤلف واسيني الأعرج وبين الرواة والشخصيات، لأنه زج باسمه وشخصيته داخل التجربة الروائية، بوصفها طرفا أساسيا في لعبة شد الحبل هذه، فقد أراد الكاتب كتابة نفسه بكشف الستار عن حياته عن مجتمعه عن بعض آرائه عن طفولته وعائلته، بطرق ذهنية بارعة، نذكر من بين الأحداث أهم

محطة تبلورت عليها أحداث الرواية والتي أشعلت شرارة تأليف ليلى لكتابها السري، أي لرواية «أنثى السراب»، عندما بلغها نبأ الأزمة القلبية التي تعرض لها واسيني الأعرج في ربيع 2008: "رفعت رأسي نحو الرزنامة... الخميس27مارس2008 "حيث يشير إلى تاريخ دخول واسيني إلى المستشفى كوشان بول سان – فانسون الباريسي. وقد بدأ مشروع ليلى نزالاً مع الموت الذي هدد الكاتب. ففتحت صندوق الرسائل التي تبادلتها مع سينو، وكانت خلالها امرأة الظل والصمت والورق، كما تقول. قررت ليلى نشر الرسائل بلا نقصان، وليس كما فعل سينو في رواياته «بعدما مارستَ عليها سلطان الرقابة وذوبتها في فعل الكتابة».

فالرسائل، بوصف ليلى، كانت فراش العاشقين السري الوحيد، وحياتهما المخبوءة، ودليلهما في ظلمة مسالك الدنيا القاسية. أيضا قصة عثور الكاتب على قصة ألف ليلة وليلة وكيف غير هذا الكتاب قدر واسيني ووضعه في مسار التأليف بدلا من مسارات أخرى، والعشرية السوداء حين تضمن اسمه القائمة السوداء وانتقاله لفرنسا، وحياة المنفى التي عاشها، أحداث كثيرة عاشها الكاتب او عايشها محطات مهمة منها ما كنا نعرف بعضه من خلال ما رواه عن سيرته ومنها ما كنا نجهله فعرفناه من خلال "أنثى السراب" فهي طريقة مبتكرة لسيرة ذاتية لكاتب عظيم لعب معنا لعبة التخفي بذكاء، ويمكن ملاحظة أن الكتابة الميتا سردية تنطوي على رغبة في التدوين والتوثيق للأحداث الواقعية، وبشكر خاص الميل للكشف عن مخطوطات أو وثائق أو رسائل أو كتب، كما نجد في هذا اللون الروائي تقصي مظاهر الأدب والشعرية وطبيعة الخطاب السردي وبشكل خاص لغتها ووجهات النظر فيه والضمائر السردية الأساسية التي تهيمن على المناخ السردي، وظف الكاتب سردية مطلع الرواية على المونولوج الداخلي من خلال اختراق وعي البطلة ليلى واستنطاقه، وهي مطابقة إلى حد كبير بخاتمة الرواية التي تنهض أيضا على بنية سردية خطية ذات طابع مونولجي خلال وجهة نظر ليلى كذلك، مما يمنح هذين النصين ترابطا ويشعرنا بأننا أمام زمن روائي قصير ومحدد يقاس بالساعات، على الرغم من سيولته وامتداداته في الماضي والمستقبل، أفقيا وعمودياً، وهو أمر

يعمق الإحساس بالبنية الدائرية للرواية. نهاية الرواية كانت تراجيدية، عندما تخرج ليلى من البريد المركزي بعد أن اودعت ظرف مخطوطتها لترسلها للناشر. تجلس على السلالم تقرأ تحاليلها لتكتشف أنها مصابة بسرطان عنق الرحم، ثم تشم ليلى عطراً تتوهم أنه عطر غريمتها (مريم) فتبدأ بملاحقتها للانتقام منها، حيث اختلط عليها الواقع بالوهم وبالجنون مما يجعلها تتخير صورة مريم مجسدة في امرأة العطر فتشعر الاختلاط وفقدان البصيرة فانطلقت ك

الفصل الأول

المعجم

أولا: ألفاظ الحياة.

1. باب الألف

2. باب الشين

ثانيا: ألفاظ الموت

1. باب الجيم

2. باب الحاء

3. باب الميم

أولا: ألفاظ الحياة.

1-باب الألف

أ- أتأمل:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: في مادة "أمل" أن الأمل: والأمْل: الرجاء. الأخيرة عن بن جني والجمع آمال. وأملته آمله، وقد أمله، يأمله، أملا، المصدر بن جني، وأمله تأميلا، والتأمل: التثبت. وتأملت الشيء أي: نظرت إليه مستثبتا له. وتأمل الرجل: تثبت في الأمر والنظر[1]

أما في معجم مقاييس اللغة "أمل": الهمزة والميم واللام أصلان: الأول التصبت والانتظار. والثاني: الخبل من الرمل. فأما الأول فقال الخليل: الأمل: الرّجاء، فتقول، أمّلته أوَّملْه، تأميلا. وأملْته، آملُه وإمْلة على بناء جِلسة. وهذا فيه بعض الانتظار. وقال أيضا، التأمل: التثبت في النظر. والأصل الثاني: قال الخيل: والأميل حبل من الرمل معتزل معظم الرّمل، وهو على تقدير فعيل. وجمعه أُمل[2].

وفي أساس البلاغة يقول الزمخشري:" أمل فلان بحْر المؤَّمل بدْرُ المتأمَّل"[3].

أما ما جاء في رواية أنثى السراب لواسيني الاعرج ما يلي:(كان المطر في الخارج يسقط بقوة. وقفت قليلا تأملا الدنيا بانتشاء غريب، شعرت ببعض اللذة الجميلة، وأنا أتأمل تلونات الغيوم، وأشرب ماء المطر وهو يغسلني...)[4].

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج 06مادة "أمل".

[2] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة "أمل".

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة "أمل".

[4] واسيني الأعرج، أنثى السراب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص29.

يرى واسيني الأعرج أن لفظة أتأمل تعني، التفكير بعمق أو التأمل في الأفكار والمشاعر والأحاسيس. في بغض جوانب الحياة، مما يشير أهمية تلك اللحظات من التفكير الذاتي في فهم الذات وتجارب الحياة.

- **المستوى الديني:**

يُعد التأمل من المفاهيم الجوهرية في الإسلام، إذ يُعبّر عن قدرة المسلم على التدبر والتفكر العميق في مظاهر الكون والطبيعة، بما يعزز إيمانه ويقوّي علاقته بالخالق سبحانه وتعالى. ويُعدّ التأمل وسيلة لفهم آيات الله الكونية واستيعاب حكمته في الخلق، كما ورد في العديد من آيات القرآن الكريم.

ويجسد الروائي وسيني الأعرج هذا البعد الديني للتأمل في روايته "أنثى السراب" حيث يقول:(تأملت الدنيا بانتقاء غريب،... شعرت ببعض لذة جميلة وأنا أتأمل تلونات الغيوب وأشرب ماء المطر...)[1].

في هذا المقطع، تظهر "لفظة التأمل" بوصفها تأملاً حسيًا وروحيًا في مشاهد الطبيعة — المطر وتلونات الغيوم — وهو ما يحمل بُعدًا دينيًا مرتبطًا بالتفكر في آيات الله ومظاهر خلقه، ويعكس حالة من السكينة والانغماس في عظمة الكون.

ويؤكد القرآن الكريم أهمية هذا النوع من التأمل في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾[2]، توضح هذه الآية أن التأمل في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار هو سبيل

[1] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2] سورة آل عمران، الآية 190-191.

للوصول إلى الإيمان العميق بعظمة الله وحكمته، مما يتوافق تمامًا مع المعنى الذي عكسته عبارة وسيني الأعرج، حيث يأتي التأمل في الرواية مفعمًا بالدلالة الدينية والروحية.

ب- الإحساس:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: في مادة "حسس"، الحَسُ والحسيسُ: الصوت الخفيُ. قال الله تعالى: «لا يسمعون حسيسها». والحِسُ بكسر الحاء من أحسست بالشيء. تحُس حسا وحسياً. وأحسُ به وأحسْ: شعرت به. ويقال: حستْ بالشيء بمعنى: إذا علمته، وعرفته[1].

أما في معجم تاج اللغة وصحاح العربية فوردت كلمة الحس بالمعنى التالي: "الحس والحسيس بالمعنى الخفي، وحسوهم استأصلوهم قتلا، وحس الدابة فرجتها والمِحسة بكسر النون الفرجون. والحواس: هي المشاعر الخمس وهي: البصر، السمع، الشم، الذوق، واللمس. وأحس الشيء، وحد حسه"[2].

وفي أساس البلاغة في مادة "حسس": أحسست منه مكرا، وأحسستُ منه بمكر. وما أحسست منه خيرا، وهل تحس من فلان بخير. وتعالى الله أن يدرك بحاسة من الحواس. ومن أين حسسْت بهذا الخبر. واخرج فتحسسْت لنا. وضرب فما قال: حسْ. والنفساء تشتكي حِساً في رحمها أي: وجعت[3].

[1] ينظر، اين منظور، لسان العرب، مج 4، مادة "حسس".

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مج 1، ص249.

[3] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج1مادة "حسس".

ويذكر واسيني الأعرج هذه اللفظة في رواية أنثى السراب بقوله: (ربما كانت رسالتك، عندما خرجت سالما من مركز العناية المشددة من مستشفى كال ستان بول سان . فانسون . وهي من أيقظ في هذا الإحساس الغريب....)[1].

يعتبر واسيني الأعرج لفظة الإحساس تعني الشعور أو الوعي بشيء ما، والانجذاب إليه، كما يراه مرتبط في الرغبة في استرجاع لحظات سابقة، والتعبير عن الشوق لفترة زمنية مضت.

ج- أحلم:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "حلم": الحَلْم والحَلم: الرؤيا والجمع أحلام. يقال: حلم يحلم، إذا رأى في المنام.

ابن سيده: حَلَمَ في نومه يحْلم، حِلْما واحتلم وانحلم، قال بشير بن أبي حازم: أحق ما رأيت أم احتلام؟: وحلِم به وحلَم عنه: رأى عنه رؤيا أو رآه في النوم.

وفي الحديث، عن الرؤيا من الله والحلم من الشيطان. والرؤيا والحُلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء. ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء من الحسن. وغلبت الحلم على ما يراه من الشر والقبح. ومنه قوله: «أضغاث أحلام»، ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر. وتضم الحاء وتسكن[2].

أما في مقاييس اللغة في مادة "حلم": الحاء واللام والميم أصول ثلاثة، الأول ترك العجلة، والثاني تثبُّت الشيء، والثالث الرؤية الشيء في المنام. وهي متباينة جدا، تدلُّ على أن بعض اللغة ليس قياسا، وكان أكثره قياسا.

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص21.

[2] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج 7، مادة "حلم".

فالأول: الحِلم خلاف الطَّيش. يقال: حلَمْت عنه أحلُم، فأنا حليمٌ. والأصل الثاني: قولهم: حلِم الأديم إذا تثقب وفسد، وذلك أن يقع فيه دواب تفسده.

والثالث قد حلم في نومه حُلْما وحُلُما. والحالوم: شيء لا شبيه بالإقط. وما أراه عربيا صحيحا[1].

وفي أساس البلاغة: جاء في مادة "حلم": حَلَمَ الغُلام واحتلم، وغلام حالم ومحتلم وبلغ الحلم، ورأى في حُلمه كذا. وهو من أضغاث أحلام. وحلمت بفلانة وحَلمْتُها، وتحلَّم فلان مالم يحلُم إذا قال: حَلُمت بكذا وهو كاذب. وحَلُم فلان، فهو حليمٌ. وفيه حِلْمٌ أي: أناة وعقل. وهو من ذوي الأحلام، ولهم أحلام عادٍ وتحلّم تكلَّف الحِلمَ[2].

يقول واسيني الأعرج: (امنحني حبيبي فقط فرصة قتل مريم الورق والخمائر، لكي أستطيع أن أعيش معك بقية عمري، مثلما أحلم، وبالشكل الذي نريده..)[3].

في نظر الراوي لفظة أحلم تعبر عن الطموح والتطلعات، التي يحملها الشخص أو التمني لتحقيق شيء ما.

د- الأرض:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: في مادة "أرض": أن "الأرضُ": التي عليها الناسُ أنثى، وهي اسم حنْس، ومان حق الواحدة منها أن يقال: أرْضةٌ، ولكنهم لم يقولوا. وفي التنزيل: وإلى الأرض كيف سطحت، قال ابن سيدة: فأمّا قول عَمرو بن جُوين الطّائي أنشده ابن سيبويه: فلا مُزْنةٌ ودقتْ دقها.....ولا أرْضَ أبْقل إبقالها.

[1] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة، "حلم".

[2] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة"حلم".

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص529

فإنه ذهب بالأرض إلى الموضع والمكان، والجمع آراض وأُرُوض، وأرَضُون. وكُل ما سَفل أرْضٌ"[1].

أما في معجم مقاييس اللغة: في مادة" أرض"، فالأرض كل شيء سفل ويقابل السّماء، يقال: لأعلى الفرس سماءٌ، ولقوائمه أرْضٌ. والأرضُ التي نحن عليها، وتجمع أرضين، ولم تجيء فس كتاب الله مجموعة. فهذا هو الأصل، ثم يتفرع منه قولهم: أرضٌ أريضة، وذلك إذا كانت لينة طيبة. ومنه رجل أريضٌ للخير. أي: خليق له شبه بالأرض الأريضة. ويقال: تأرض فلان: إذا لزم الأرض[2].

وفي أساس البلاغة، يقول الزمخشري في مادة "أرض": هو آمن من الأرض وأشد من الأرض. وتأرض فلان، لزم الأرضقلم يبرح. وأتانا ابن أرض أي: غريبا. ونزلنا بعروض عريضة، وأرض أريضة. وهو أريض للخير: خليق له. وقد أرضت أرضا. دابة الأرض تأكل منسأته[3].

ووردت لفظة الأرض في رواية أنثى السراب:(..... ورمتني في أتون نار قاسية كان علي مواجهتها وتحملها بصبر سيزيفي. في الحب، مثلما في الشمس والأرض ونواة ملتهبة لا ندري متى تنفجر مخلفة وراءها ما يصعب جمعه، وفهمه، وحتى رتقهُ)[4].

يرى واسيني الأعرج لفظة الأرض عبارة عن المكان الفيزيائي الذي يتم توطين الأنشطة فيه، حيث يمثل الفضاء الذي يحيط بنا ويتفاعل معه الفرد. يشير أيضًا إلى الواقع المادي الذي تتجلى فيه مظاهر الحياة اليومية والتجارب الإنسانية.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة "أرض"

[2] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة "أرض".

[3] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة "أرض".

[4] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص37.

- **المستوى الديني:**

ووردت لفظة الأرض في عدة آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

كذاك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴿٣٠﴾ ﴾[2]

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ ﴾[3]

بناءً على هذه الآيات، يمكن تعريف "الأرض" بأنها الكوكب الذي خلقه الله ليكون موطنًا للإنسان، ومكانًا للحياة، مُعَدًّا بتوازن دقيق ومهيأ بشكل مبدع لاستيعاب مختلف جوانب الحياة، وأداة يتعرض بها الإنسان للاختبار في حياته.

هـ- أصرخ

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: في مادة "صرخ"، الصرخة: الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة، وقيل الصُراخ الصوت الشديد، ما كان صرخ، يصْرخ، صُراخا. ومن أمثالهم: كانت كصرخة الحُبلى للأمر يفجؤوك. والصَارِخُ والصريخُ، المستغيثُ. وفي المثل: عبده المستغيث والنصرخ المغيث[4].

أما في معجم مقاييس اللغة في مادة "صرخ": الصاد والراء والخاء أصل يدل على صوت رفيع، ومن ذلك الصراخ، يقال: صَرَخَ، يصْرخُ، وهو إذاً صوت. ويقال: الصارخ: المستغيث،

[1] سورة البقرة، الآية 22.

[2] سورة الأنبياء، الآية 30.

[3] سورة المرسلات، الآية 21.20.

[4] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج2، مادة(صرخ)

والصراخ المغشث، ويقال على المغيث مصرخ، وفي قوله تعالى في قصة من قال «وما أما بمصرخكم وما أنتم بمصرخيَّ[1].

وفي أساس البلاغة في مادة "صرخ": تقول له عَوَلَة كعولة الثكلى، وصرخة كصرخة الخُبلى. وصرخ، يصرخُ صراخا وصريخا. وهو صارخ وصريخ. قد تقع الصّريخ، الصراخ: صوت المستغيث وصوت المغيث، إذا صرخ لقومه للإغاثة، وتقول: جاء فلان صارخا وصريخا ومستصرخا: مستغيثا، وأصرخته: أغثته[2].

وجاء في رواية واسيني الأعرج:(... أريد الآن أن أصرخ على مسمع الجميع، بعد كل هذه السنوات الجميلة والمظلمة أيضا..)[3].

بالنسبة للكاتب لفظة أصرخ هي التعبير بصوت مرتفع عن حالة شعورية قوية وصادقة عن اللحظة التي يحتاج فيها الشخص إلى البوح عن مشاعره بأسلوب مكثف.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

لفظة الصراخ في الثقافة وخاصة في العادات والتقاليد تعد عيب أو ضعف لأنها تكون علنا، خصوصا إذا كانت صادرة عن امرأة ويتعلق بمشاعر الحب، أو الأمور الشخصية[4].

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (صرخ)

[2] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة(صرخ)

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص54

[4] بتصرف: عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط2، 1997، ص45-50.

وتقول فاطمة المرنيسي: "أن المرأة في المجتمع العربي كثيرا ما تربى على كتم المشاعر، وعلى أن "الستر زين" وأن الاعتراف العلني بالعاطفة خاصة تجاه الرجل. يمس، الحياء والكرامة"[1].

وهنا تصبح لفظة "أصرخ" في قول سينو لليلى: (يجب علي أم أصرخ فيه أمام الملأ: أحبك)[2]، لا تعني فقط إعلان الحب بل كسر وتجاوز لحاجز ثقافي عميق على العادات والتقاليد.

- **المستوى الديني:**

قوله تعالى: ﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۖ ١٨ ﴾[3]

قال ابن كثير: "يستصرخه" أي يطلب منه النُصرة بالصوت والصراخ[4].

وقوله تعالى: ﴿ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ١٠٠ ﴾[5]

"زفير": صوت شديد يخرج من الحلق والصدر، يدل على شدة الألم والعذاب، ويشبه الصراخ المكتوم.

قال الطبري: الزفير: الصوت الشديد عند خروج النفس من الصدر، يدل على الغضب أو الألم الشديد[6].

---

[1] فاطمة المرنيسي، الحريم السياسي، النبي والنساء، تر: عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق، (د-ط)، (د-ت)، ص120-125.

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص44.

[3] القصص، الآية 18.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، 2009م، مجلد 2، تفسير سورة القصص، الآية 18.

[5] سورة الأنبياء، الآية 100.

[6] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير سورة الأنبياء، آية 100.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[1].

و- أضحك:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "ضحك": الضحك: معروف، ضحك يضْحك ضحِكا وضحَكا وضحْحا أربع لغات. قال الأزهري: ولو قيل ضحا لكان قياسا لأن مصدر فعل. قال الأزهري: وقد جاءت أحرف من المصادر على فعل منها ضحك ضحكا، والضحكة: المرأة الواحدة. وتضحك وتضاحك فهو ضاحك، وضحاك وضحوك، وضحكة: كثيرا الضحك. وقيل الضحك أيضا: طلع النخل حين ينشق. وضحكت المرأة، حاضت وبه فسر بعضهم قوله تعالى: «فضحكت فبشرناها بإسحاق»[2]

أما في معجم مقاييس اللغة في مادة "ضحك": الضاد والحاء والكاف، قريب من الباب الذي قبله، وهو دليل الانكشاف والبروز، ومن ذلك الضحك، ضَحك الانسان. ويقال: أيضا الضَّحك. والأول أفصح. والضّاحكة: كل سنٍّ تبدو من مقدم الأسنان والأضراس عند الضَّحك. والضَّحوك؛ الطريق الواضح. ويقال: في باب الضحك، الأضحوكة ما يضحك منه. وضحكة: يكثر الضحك[3].

وفي أساس البلاغة: افتر عن ضاحكته وضواحكه، وهي ما تقدم من أسنانه. وبدت مباسمه ومضاحكه. وضحِك ضحكاً وضِحكا واستضحك وتضاحك وتضَّحك، وأضحكته، وضحَّكته، وضاحكته، وتضاحكوا، ورجل ضحّاك وضحوك وضُحَكة وهو صُحكة، وأخوه

[1] سورة المائدة، الآية 49.

[2] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج 9، مادة (ضحك)

[3] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (ضحك)

ضُحكة: مضحوك منه وأضحك حوضه: ملأه حتى يفيض. وتبسم الطلع وضحِك: تفّلق. وضحِكت الأرنب: حاضت[1].

فقد ذكرت لفظة أضحك في رواية واسيني أنثى السراب لواسيني الاعرج في قوله:(... أضحك منه أحيانا عندما يحتضنني بشوق، فأتلاشى بين يديه كحفنة نور)[2].

ويقول أيضا:(...أضحك وأتمادى في غويات هبلة..... جنوني)[3].

فهنا لفظة أضحك تشير إلى فعل الضحك أو احداث شعور بالفكاهة والمرح في موقف معين، يعبر عن حالة نفسية تتجلى في مظهر خارجي.

ز- أعيش

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "عيش"، العيش: الحياة، عاش، يعيش، عيش وعيشة ومعيشا، ومعاشا وعيشوشة. قال الجوهري: كل واحد من قوله معاشا ومعيشا يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسما مثل: معاب ومعيب وممال وميل، وأعاشه الله عيشة راضية. والعيشة ضرب من العيش. يقال: عاش عيشة صدق وعيشة سوء، والمعاش، والمعيش والمعيشة: ما يعاش به[4].

أما في معجم مقاييس اللغة "عيش": العين والياء والشين، أصل صحيح يدل على حياة وبقاء. قال الخليل: العيشُ: الحياة. والمعيشة: الذي يعيش بها الإنسان من مطعم ومشرب،

[1] ينظر، الزمخشري، أساس، البلاغة، ج1، مادة(ضحك)

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص35

[3] المرجع نفسه، ص36

[4] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج10، مادة (عيش)

والمعيشة مثل الجلسة، والمعيشة والمعاش يجري مجرى العيش. تقول: عاش، يعيش، عيشا ومعاشا، وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش"[1].

وفي أساس البلاغة: "عيش": إنه لفي عيشة رغد ومعيشة ضنْك. وعاش فلان عيشة راضية وهي للحالة كالجلسة. وأهل الحجاز يسمون الزرع والطعام: عيشا. ولفلان معاش ورياش. وأعاشه الله في سعَة، وإنهم لمتعيشون إذا كانت لهم بُلغة من العيش، وإنهم لعائشون إذا كانت حالهم حسنة. وتعايشوا بألفة ومودة[2].

ولقد وردت هذه اللفظة في الرواية لعدة مرات، من بينها:(أي موت يا مجنون... أريد أن أعيش أولا.... أن أعيش...)[3].

يرى واسيني الأعرج لفظة أعيش تعني الاستمرار في الحياة والبقاء، وإلى كيفية تفاعل الفرد مع الحياة وظروفها بالوجود والأحاسيس.

- **المستوى الديني:**

رغم أن لفظ "العيش" بصيغته الصريحة (مثل "معيشة") ورد بشكل قليل في القرآن، إلا أن القرآن استخدم مفردات أخرى تدل على الحياة، البقاء، المأوى، الاستقرار، الطمأنينة، الخلود وكلها ترتبط بمفهوم "العيش".

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾[4]

هذه الآية تدل على أن العيش في الأرض مؤقت لكنه ضروري للبقاء إلى حين الأجل.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، مادة (عيش)

[2] ينظر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، (مادة عيش)

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب ص13

[4] سورة الأعراف، الآية 24.

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٣﴾ ﴾ [1]

فيها دلالة على تعلق الناس بالعيش الدنيوي رغم فناءه، مقابل الحياة الباقية.

قال تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ ﴿٩٧﴾ ﴾ [2]

الحياة الطيبة هنا تعبر عن العيش المستقر والسعيد في الدنيا، مع وعد بالحياة الأبدية في الآخرة.

ح- الأفق

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: الأفْق والأُفُق مثل عسْر وعسُر: ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض، وكذلك آفاق السماء ونواحيها، وكذلك أفق البيت من بيوت الأعراب نواحيه ما دون سمْكه. وجمعه آفاق، وقيل: مهاب الرياح الاربعة، الجنوب والشمال والدّبور والصّيا. وقوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم؛ قال ثعلب: معناه نُري أهل مكة كيف يُفتح على أهل الآفاق ومن قرُب منهم أيضا[3].

أما في مقاييس اللغة: أفق، الهمزة والفاء والقاف أصل واحد يدل على تباعد ما بين أطراف الشيء واتساعه، وعلى بلوغ النهاية. ومن ذلك الآفاق: النواحي والأطراف؛ وآفاق البيت من بيوت الأعراب: نواحيه دون سمكه[4].

[1] سورة إبراهيم، الآية 03

[2] سورة النحل الآية 97.

[3] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج 1، مادة(أفق)

[4] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة(أفق)

وقد جاء في أساس البلاغة: فلان جوالٌ في الآفاق، وهو أُفُقي وأَفَقِيٍّ، وما في آفاق السماء طُرة سحاب. وفلان فائقُ آفِقٌ أي غالب في فضله، وقد أفِق على أصحابه وأَفَقَهم[1].

وقد ذكرت هذه اللفظة في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج:(الوقت..... الوقت.... لا شيء في الأفق سوى البياض.....)[2]

يرى واسيني الأعرج أن هذه اللفظة تشير إلى حالة من الضياع أو عدم وضوح الرؤية للمستقبل.

ب _المستوى الديني:

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾[3] تشير الآية إلى رؤية النبي محمد صلّ الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام في الأفق الواضح، مما يدل على الامتداد البصري الواسع والانكشاف الواضح للحقيقة[4]

وهذا ما نجده يتوافق مع قول الراوي (الوقت... الوقت لا شيء في الأفق سوى البياض)[5].

حيث دلت هذه المقولة كذلك على الامتداد اللامحدود أو الفضاء الواسع الذي يغلب عليه البياض، مما قد يؤدي إلى حالة من الفراغ.

[1] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة(أفق)

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص11.

[3] سورة التكوير، الآية 23

[4] ينظر، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج4، ص510

[5] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص11

ط- الألبسة

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: "لبس": اللُبس بالضم مصدر قولك لبست الثوب، ألْبس، واللَّبس بالفتح، مصدر قولك لبست عليه الأمر، ألْبِسْت. والناس ما يلبس[1].

أما في معجم مقاييس اللغة: " لبس": اللام والباء والسين أصل صحيح واحد يدل على مخالطة ومداخلة. ومن ذلك لبست الثوب ألبسه. وهو الأصل، ومنه تفرع الفروع واللَّبْس: اختلاط الأمر، يقال: لبسْت عليه الأمر، ألْبِسه بكسرها قال الله تعالى «ولَلَبسْنا عليهم مايلِسون». واللَّبوس: كل ما يلبس من ثياب[2].

وفي أساس البلاغة: "لبس"، الثوب لُبْسا وتلَّبس بلباس حسن ولباسا حسنا، وعليه ملْبَس بهيٌّ ولَبُوس من ثوب أو درع، وعليه ملابسُ ولبْسٌ. ولابسْتُ فلان حتى عرفته دَخِلته: خالطته. وفي أمره لبْس ولُبْسة بالضم إذا لم يكن واضحا. وفلان قد لبِس الناس: عاش معهم، والبِس الناس على قدر أخلاقهم: عاشرهم، ويقال: لباس التقوى؛ الحياء. «فأذاقها الله لِباس الجوع والخوف»[3].

وقد ذكر الراوي واسيني الأعرج لفظة الألبسة في روايته أنثى السراب: (..ربما يكون خوريا بهذا المانطو كاشمير الطويل، وهذه القبعة السوداء... هذه الألبسة السوداء، وهذه القبعة بهذا الشكل،...)[4]، بحيث تشير هذه اللفظة في السياق إلى الثياب التي تعبر عن هيئة معينة.

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة(لبس).

[2] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة(لبس)

[3] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، مادة (لبس).

[4] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص30.

ي- الأمطار:

- **المستوى اللساني**

جاء في لسان العرب: في مادة "مطر": المطر؛ الماء المنسكب من السحاب. والمطر: ماء السحاب، والجمع أمطار. ومطر اسم رجل؛ سمي به من حيث سمي غيثا. ومطرتهم السماء تمطرهم مطرا. وأمطرتهم: أصابتهم بالمطر. ومطرت السماء وأمطرها الله وقد مطرنا. وناس يقولون: مطرت السماء وأمطرت بمعنى: وأمطرهم الله مطرا أو عذابا. ابن سيده: أمطرهم الله في العذاب خاصة كقوله تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٣ ﴾ الشعراء: 183. واستمطر الرجل ثوبه: لبسه في المطر، ويقال: تمطر به فرسه: آذى جرى وأسرع[1].

وفي معجم مقاييس اللغة: "مطر"، الميم والطاء والراء أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما الغيث النازل من السماء والآخر جنس من العدْو. فالأول المطر ومُطِرنا مَطَرا. وقال ناس: لا يقال أمْطِر إلا في العذاب. قال الله تعالى: أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا ٤٠ ﴾ الفرقان: 40 وتمطَّر الرَّجل: تعرض للمطر. ومنه المستمطر: طالب الخير. والثاني قولهم: تمطّر الرجل في الأرض، إذا ذهب. والمتمطَّر: الرّاكب الفرس يجري به. وتمطَّرت به فرسه: جرَتْ"[2].

أما في معجم أساس البلاغة: "مطر": مطرتْهم السّماء وأمطرتهم. وسماء ماطِرو ومُمطرة، ومِمْطار: مِدرار، وواد ممطور ومطير، ووقعت مطرة مباركة ومطرٌ وأمطارٌ. وفي مثل:(يحسب كل ممطور أن مُطِرغيرهُ). وخرجوا يستمطرون الله ويستمطرونه. وتمطر الرجلُ: تعرض للمطر. واستمطرت فلان: طلبت معروفه. ومطرهم خيرٌ، وما مطرني فلان بخير، ويقال: مطرهم شرٌ[3].

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (مطر)

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة(مطر)

[3] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، مادة (مطر)

يقول واسيني الأعرج في رواية أنثى السراب:(كان المطر في الخارج يسقط بقوة)[1] فلفظة الأمطار تدل على نزول الماء من السماء.

2-باب الشين

أ- الشتاء

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: "شتا" والشتاء أحد أرباع السنة وهي الشتوة. وقيل الشتاء جمع شتوة، وقال الجوهري: جمع الشتاء أشتية، وقال بن بري: الشتاء اسم مفرد، لا جمع بمنزلة الصيف، لأنه أحد الفصول الأربعة ويدلك على ذلك قول أهل اللغة: أشْتيْنا أي دخلنا في الشتاء. وأصفنا أي: دخلنا في الصيف، وأما الشتوة فإنما هي مصدر شتاء بالمكان شتوا وشتوة للمرة الواحدة كما نقول: صاف بالمكان صيفا وصيفة واحدة والنسبة إلى الشتاء شتوي على غير قياس.[2]

أما في معجم مقايس اللغة: "شتو، الشين والتاء والحرف المعتل أصل واحد لزمان من الأزمنة، وهو الشتاء: خلاف الصيف. وهي الشَّتوة، بفتح الشين. والوضع المَشْتاة والمشْتى.

قال بن طرفة: نحن في المشتاةِ ندعو الجفلى... لا ترى الآدِبِ فينا ينتقر.

وقال الخليل: الشتاء: معروف، والواحد الشَّتوة. هذا قياس جيد، وهو مثل شكوة وشكاء. ويقال: أشتى القوم، إذا دخلوا في الشتاء؛ وشتوا، إذا أصابهم الشِّتاء."[3]

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص29.

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 8، مادة(شتا)

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (شتو)

وفي أساس البلاغة: "شتو، يوم شاتٍ، وليلة شاتية، وشتونا بالمكان كذا. وهو مشْتانا. وأشتوا: دخلو في الشتاء، وهذا وقت الشتاء. والمشتاة؛ قال طرفة [نحن في المشتاة ندعو الجفلى. وشتوة باردة، ومكان شتوىّ".[1]

ويقول واسيني الأعرج:(من سينو إلى ليلى... وهران البهية، شتاء).[2] ومنه لفظة شتاء هي تعكس فترة من السنة تتميز بالبرودة. مما اعتبرها واسيني الأعرج في روايته أنثى السراب أنها تشير إلى الوحدة أو الإنعزال.

ب- شجرة

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب "الشجر" الواحدة تجمع على الشَّجر والشَّجرات والأشجار، والمجْتَمِعُ الكثير منه في مَنبِته: شجراء. والشَّجر والشجر من النبات: ما قام على ساق؛ وقيل الشجر كل ما سماه بنفسه، دَقَ أو جلّ، قاوم الشِّتاء أو عجز عنه، والواحدة من كل ذلك شجرة وشِجرة.[3]

أما في مقاييس اللغة: "شجر الشين والجيم أصلان متداخلان، يقرب بعضهما من بعض. ولا يخلو معناهما من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن علو في شيء وارتفاع. وواد شجر: كثيرا الشجر. ويقال: هذه الأرض أشجر من غيرها، أي أكثر شجرا. والشجر كل نبت له ساق".[4]

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة(شتو)

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص43

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج3، مادة(شجر)

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة(شجر)

ولقد ذكرت هذه اللفظة في رواية أنثى السراب لواسيني الاعرج:(غارقة فس كتلة من الضباب البارد، مثل الندى، كنت تحتضنني.... بالقرب من الشجرة التي تخترق ساحة الجامعة،...).[1]

فهنا تشير هذه اللفظة إلى أنها الكائن النباتي المعروف الذي يتميز بجذع وأغصان وأوراق.

- **المستوى الديني:**

لقد ذكرت لفظة الشحرة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية العديد من المرات، يقول الله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ٢٠ ﴾[2]

ج- الشهوة

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: 'شها': شهيت الشيء بالكسر، وشهي الشيء. وشهاه يشهاه شهوة واشتهاه وتشهاه: أحبه ورغب فيه، يقال: تشهت المرأة على زوجها فأشهاها أي أطلبها شهواتها.

وقوله عز وجل «وحيل بينهم وبين ما يشتهون»؛ أي يرغبون فيه من الرجوع إلى الدنيا. غيره الشهوة معروفة والطعام شهي أي مشتهي. وتشهيت على فلان كذا. وامرأة شهوى وما أشهاها وأشهاني بها.[3]

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة(شجر)

[2] سورة المؤمنون، الآية 20.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج8، مادة (شها)

أما في معجم مقاييس اللغة: "شهوة'، الشين والهاء والحرف المعتل كلمة واحدة. وهي الشهوة يقال: رجل شهوان وشيء شهيّ".[1]

وفي أساس البلاغة: "شهو، طعام شهي. وقد شهوَ، وأشهيته ورجل شهوانٌ من قوم شهاوى. وتمنى وتشهى عليّ كذا. وتشهت عليه امرأته فأشهاها".[2]

وقد تكررت هذي اللفظة في رواية أنثى السراب لواسيني الاعرج: (حبيبي أقرأ الحيرة في عينيك كأنك أصبحت لا تعرفني؟ أيها المهبول... عطرا، شوقا، شهوة، ألما وخوفا).[3]

من هنا فلفظة الشهوة هيا الرغبة القوية والميل العاطفي والحسي لشيء ما.

- **المستوى الديني:**

فقد وردت لفظة شهوة في القرآن الكريم بمعنى الرغبة الشديدة وخاصة تلك التي تتعلق بالغريزة البشرية أو الأمور الدنيوية. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴿٢٠﴾ ﴾[4] وقوله كذلك: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[5]

د- شوق

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: 'شوق، الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق. شاق إليه شوقا وتشوق واشتاق اشتياق. والشوق: حركة الهوى. والشوق: العشاق. ويقال: شق

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة(شهو)

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (شهو)

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص16

[4] سورة الفجر، الآية 20

[5] سورة آل عمران، الآية 14

شق إذا أمرته أن يشوق إنسانا إلى الآخرة. ويقال: شاقني الشيء يشوقني، فهو شائق، وأنا مشوق".[1]

وفي معجم مقاييس اللغة: "شوق، الشين والواو والقاف يدل على تعلق الشيء بالشيء؛ شُقت الطُّنب، أي الوتد. واسم ذلك الخيط الشِّياق. والشَّوق مثل النَّواك، ثم اشتق من ذلك الشوق. وهو نزاعُ النفس إلى الشيء. ويقال: شاقني، يشوقني وذلك لا يكون إلا علنا علق حب".[2]

وفي أساس البلاغة:" شوق، شقتني إليك وشوقتني، واشتقت إليك، واشتقتُك، وبرح بي الشوق، وبلغت مني الأشواق، وما أشوقني إليك. وقلب شيق.

ومن المجاز: شُقْت الطِّنب إلى الوَتِدِ: نُطْتُه به".[3]

وقد ذكر واسيني الأعرج هذه اللفظة عدة مرات منها قوله:(.... أنا مشبعة بك، مثل إسفنجة، حيثما مستني، نضحك بك: عطرا، شوقا، شهوة.... وخوفا).[4]

وقال أيضا:(... حيث لاشريك لك إلى الجسد الذي يحترق بين يديك شوقا).[5]

(أضحك منه أحيانا عندما يحتضنني بشوق).[6]

(مددت أناملي نحو ذراع الكمان...، ثم بدأت أنحت شوقا).[7]

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج8، مادة (شوق)

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (شوق)

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة(شوق)

[4] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص16

[5] المرجع نفسه، ص17

[6] المرجع نفسه، ص35

[7] المرجع نفسه، ص65.

ومنه يعتبر واسيني الأعرج لفظة الشوق هي الحنين الشديد والرغبة الملحة لشخص ما او لشيء ما. وكذلك يشير بها إلى التعبير عن المشاعر القوية المرتبطة بالحب.

ثانيا: ألفاظ الموت

1-باب الجيم:

أ- جثة:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة" جثث": الجثة شخص الإنسان قاعدا أو نائما. وقيل جثة الإنسان شخصه متكئا أو مضطجعا. وجمعها جثث وأجثاث. وفي حديث أنس: اللهم جافِ الأرض عن جثته أي جسده[1].

وجاء في مقاييس اللغة في مادة "جث"" الجيم والثاء يدل على تجمع الشيء. فالجثة جثة الإنسان إذا كان قاعدا أو نائما"[2].

كما نجد أيضا في معجم الوسيط في مادة "جث"" الجثة: الجسد. جمعها جثث وأجثاث"[3].

فمن خلال هذه التعاريف نستنتج أن لفظة جثة تعني جسد الإنسان أي جثته. وهذا ما ورد في رواية أنثى السراب في قوله: "تلمسته باردا كان كجثة ميت لأول مرة لا أخاف منه"[4]؛ فهنا قد شبهت المتكلمة في الرواية المسدس بجثة الميت التي تدل على الجمود وغياب الحياة فحين لمست المسدس وجدته باردا ولم تشعر بالخوف منه فقد استخدمت لفظة جثة هنا للتعبير عن جمود اللحظة، وغياب المشاعر في تلك اللحظة كما لو أن الحياة انسحبت من كل شيء حتى من الأداة التي تمسك بها فأصبحت كجسد الإنسان الميت.

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة "جرم".

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة "جرم".

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص106.

- **المستوى الديني:**

لم ترد لفظة جثة في القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية بصريح العبارة، فقد وردت في موضع آخر بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[1] فلفظة جاثمين هنا تعني ساكنين بلا حركة كالأجساد الميتة، وهي قريبة في معناها من لفظة جثة.

ب- الجريمة:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "جرم": الجُرْمُ: الذنب. والجمع أَجْرامٌ وجُرُومٌ وهو الجريمة. وجَرُمَ إليهم وعليهم جريمة وأَجْرَمَ جنى جناية. وجَرُمَ إذا عَظُمَ جُرْمُه أي: أذنب. أبو العباس: فلان يتجرم علينا أي يتجنى ما لم نجنه. والجَرِمَة: الجُرْمُ، وكذلك الجريمة. قال الشاعر:

فإن مولايَ ذو يُعَيِّرُني لا إحنة عنده ولا جَرْمَة[2].

وجاء في مقاييس اللغة في مادة "جَرَمَ": الجيم والراء والميم أصل واحد، يرجع إليه الفروع، والجُرْمُ والجريمة: الذنب[3].

كما وردت لفظة الجريمة في الصحاح للجوهري في مادة" جَرَمَ": الجُرْمُ: الذنب، والجريمة مثله. تقول منه جَرَمَ وأَجْرَم واجْتَرَمَ وتَجَرَّم عليَّ فلان، أي ادعى ذنبًا لم أفعله[3].

ووردت لفظة الجريمة في رواية أنثى السراب في قوله: عذرا مرة أخرى أني نطقت باسمه عاريا وأنا التي حاولت منذ أكثر من ربع قرن أن أخفي الجريمة"[4].

---

[1] سورة هود، الآية 67.

[2] ينظر، الجوهري، الصِّحاح، مادة "جرم"، ص187.

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص72.

فهنا جاءت اللفظة تدل على ذنب شخصي تشعر به المتكلمة نتيجة محاولة إخفاء هويتها الحقيقية بحيث اعتبرتها جريمة.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

تعد الجريمة في الثقافة العربية ذنبًا شنيعًا خاصةً إذا تعلق بتزييف أو انتهاك للهوية، فهذا يعتبر مخالفا لمبدأ الصدق مع الذات ويخون الهوية الأصلية.

- **المستوى الديني:**

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ ﴾[1]

ج- جنازة:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "جنز": الجِنازة واحدة الجنائز. والعامة تقول الجَنازة بالفتح. والمعنى الميت على السرير، فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش. وفي الحديث: أن رجلاً كان له إمرأتان فرُميت إحداهما في جنازتها أي ماتت. تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رُمِي في جنازته لأن الجنازة تصير مرمياً فيها والمراد بالرمي الحمل والوضع. ورمي في جنازته أي مات[2].

وجاء في مقاييس اللغة في مادة"جنز": الجيم والنون والزاء كلمة واحدة. قال الخليل: الجنازة= الميت. قد جرى في أفواه الناس الجَنازة بفتح الجيم[3].

---

[1] سورة المطففين، الآية 29.

[2] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة" جنز".

[3] الجوهري، الصحاح، مادة" جنز "،ص204.

كما جاء أيضا في الصحاح للجوهري في مادة" جنز": "الجنازة واحدة الجنائز والعامة تقول الجَنازة بالفتح، والمعنى الميت على السرير فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير أو نعش[1].

إذا فلفظة الجنازة تشير إلى النعش أو الشخص الميت المحمول لدفنه وقد وردت هذه اللفظة في الرواية في قوله:(رأيتني فجأة وراء جنازة غريبة، سي ناصر وسينو؟).[4]

فهنا هذه الشخصية تشعر بأنها ذهبت إلى فضاء الموت فجأة فهي في حالة ذهول ورأت نفسها في جنازة موت ربما لفقد شخص مهم في حياتها أو جزء من ذاتها.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

الجنازة في الثقافة العربية تعد حدث مرافق للموت وتعتبر رمزاً للانتقال من الحياة إلى الآخرة، فهي محاطة بعدة طقوس منها التغسيل، التكفين، الصلاة، والدفن. كما تولد عنها انفعالات من بكاء واستذكار للميت. أما في السياق التي وردت فيه لفظ الجنازة فهي تصف ارتباكاً داخلياً مفاجئاً وكأنها تشيع ذاتها القديمة أو فكرة ماتت بداخلها أو فقدان شخص مهم في حياتها.

- **المستوى الديني:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تبع الجنازة حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع بقيراطين كل قيراط مثل أحد[2].

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص20.

[2] الموقع الالكتروني: binbaz.org.sah جامعة في: 14-04-2025، 18:56.

2-باب الحاء:

أ- حادث:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "حَدَثَ": حدث الشيء يَحْدُثُ حُدُوثًا. وأَحْدَثَهُ الله فحَدَثَ. وحدث أمر أي: وقع. وحَدثَان الدهر وحوادِثُه: نُوَبُه، وما يحدث منه، واحدها حادِثٌ؛ وكذلك أحداثَه، واحدها حَدَثٌ. الأزهري: الحدث من أحداث الدهر: شبه النازلة[1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة في مادة "حدث": الحاء والدال والثاء أصل واحد. يقال: حدَث أمرٌ بعد أن لم يكن[2].

كما جاء في الصِّحاح في مادة" حدث: "أحدثه الله فحدث. وحدث أمرٌ: أي وقع. والحَدَثُ والحُدْثى والحادثة والحَدثان كلها بمعنى"[3].

ومنه فإن لفظة حادث تدل على الأمر الواقع أو الحاصل أو وقوع أمر مفاجئ غير مخطط له.

ووردت لفظة "حادث "في الرواية في قوله:(كم أريد أن أقنع نفسي بأن أبي مات في حادث سيارة ولم ينتحر على كمانه)[4]. فقد استخدمت لفظة حادث لتدل على حادث سير أو تزييف حقيقة الموت بالانتحار إلى حادث سيارة.

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة" حدث".

[2] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة "حدث".

[3] الجوهري، الصحاح، حرف الحاء، ص230.

[4] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص87.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

الحادث يحدث بأسباب مقدرة من الله، قد يكون بسيارة أو أي شي آخر.

ب- الحِداد:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: الحِدادُ: ثياب المآتم السود. والحادُّ والمُحِدُّ من النساء: التي تترك الزينة والطيب. وقال ابن دريد: هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة. حَدَّتْ تَحِدُّ وتحُدُّ حدًّ وحِدادًا. وفي الحديث لا يحل لأحد أن يُحِدَّ على ميت أكثر من ثلاثة أيام[1].

وجاء في أساس البلاغة: وامرأة مُحِد، وقد أحدَّتْ، ولبست الحداد[2].

وجاء في معجم مقاييس اللغة: يقال حدّت المرأة على بعلها وأحدَّت، وذلك إذا منعت نفسها الزينة والخضاب[3].

ووردت لفظة الحِداد في رواية أنثى السراب في قوله: "لبست الأسود استعدادًا للحداد."[4]؛ أي أن المتحدثة ليلى لبست لباسا أسودًا الذي يدل على الحداد لأن حبيبها سينو في غيبوبة الموت.

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج2، مادة "حدد".

[2] ينظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة"حدد".

[3] ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة "حدّ".

[4] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص13.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

عادة ما يرتبط الحداد بموت شخص قريب أو عزيز، أو الحزن علة شخص ما لمدة معينة.

- **المستوى الديني:**

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿٢٣٤﴾ ﴾[1]

أي أن المرأة تدخل في فترة حِداد.

ج- حزن:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب: "الحُزْنُ والحَزَنُ: نقيض الفرح. وهو خلاف السرور. ورجل حزنان ومِحْزانٌ: شديد الحزن. وحَزَنَه الأمر يحْزُنُه حُزْنا وأحْزَنه، فهو محزُونٌ ومُحْزَنٌ وحزين. وقال سيبويه: أَحْزَنه: جعله حزينا وحَزَنَه جعل فيه حُزْنًا"[2].

وجاء في مقاييس اللغة في مادة "حزن"" الحُزْن معروف يقال: حزنني الشيء يَحزُنُني: وقد قالو أحزنني. وحُزَانتُك: أهلك من تتحزن له"[3].

وجاء في أساس البلاغة: حزن: أحزنه فراقك. وهو مما يُحزِنه وله قلب حزين وحزون وحَزِنٌ وقد حَزِنَ واحتزن[4].

---

[1] سورة البقرة، الآية234.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 7، مادة" حزن".

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 2، مادة "حزن".

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص187.

ووردت لفظة حزن في رواية أنثى السراب في قوله:(سي ناصر يحمل في قلبه حزن أمي كتهمة)[1]؛ فهنا جاءت لفظة حزن ككتلة وجدانية متجذرة في القلب يحملها سي ناصر، فهو يَعتبر هذا الحزن كتهمة، فهو شعور لا يستطيع الافصاح عنه بسهولة لأنه متجذر في قلبه.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

يعد الحزن شعور الإنسان بالحزن وفي بعض الأحيان يعتبر كقيمة إنسانية، وكتعبير عن الوفاء خاصة إذا ارتبط بألم الأم أو معاناة جماعية. وقد يعبر عن الوراثة الشعورية وكأن الخزن ينتقل كالإرث عبر الأجيال.

- **المستوى الديني:**

قال الله عز وجل: ﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾ ﴾[2].

وأيضا قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾[3]

3-باب الميم:

أ- المجرم:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "جرم": الجُرْمُ: التعدي. وقد جَرَمَ يُجْرِمُ جَرْمًا واجْتَرَمَ وأجرم فهو مجرم وجريم. وقوله تعالى: حتى يَلِجَ الجمَلُ في سَمِّ الخياط وكذلك نجزي المجرمين. قال

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص88.

[2] سورة يوسف، الآية 84.

[3] سورة آل عمران، الآية 139

الزجاج: المجرمون هنا والله أعلم الكافرون لأن الذي ذكر من قصتهم التكذيب بآيات الله، والاستكبار عليها والمجرم المذنب[1].

ووردت لفظة المجرم في رواية أنثى السراب في قوله:(المجرم والبريء الحاقد يفكران بالطريقة نفسها الفرق بينهما هي لحظة النسيان والأسئلة الخفية رجفة الارتباك ثم العبور نحو التنفيذ فقط)[2]

فهنا لفظة المجرم لم تستخدم فقط للدلالة على من ارتكب جريمة بل يأتي في سياق التحليل النفسي إذ يساوي بين المجرم والبريء.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

يعد المجرم غالبا من يرتكب جرما في المجتمع وينظر إليه كمن فقد الشرف والأخلاق ويكون منبوذ داخل مجتمعه. وفي النص الكاتب يقدم المجرم كصورة محتملة لأي إنسان إذا لم يوقف نفسه قبل التنفيذ.

- **المستوى الديني:**

قال الله تعالى: ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾[3]

[1] ينظر ابن منظور لسان العرب، مج7، مادة "جرم".

[2] واسيني الاعرج، أنثى السراب، ص13.

[3] سورة يس، الآية59.

ب- المدفونة:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "دفن" الدفن الستر والموراة دفنه يَدْفِنُه دفنًا وادَّفَنه فاندفن وتدفَّن فهو مدفون ودفِين. والدِّفْن والدَّفين: المدفون. وأرض دَفْنٌ: مدفونة[1].

وجاء في مقاييس اللغة:" دفن: الدال والفاء والنون أصلٌ واحد يدل على استخفاء وغموض. يقال دُفن الميت، وهذا بئر دَفْنٌ: ادّفَنَتْ"[2].

كما جاء ايضا في أساس البلاغة دَفَنَ الشيء في التراب. ودفَنَ الميت. وشيء دفين ولفلان دفائن. ومن المجاز: دفن سره. وفلان يثير الدفائن ويكشف عن الغوامض وسمعنا من العرب من يقول في رائية ذي الرمة: أبياتها كلها دفن أي غامضة[3].

ومن خلال هاته التعاريف نستنتج أن لفظة المدفونة مصدرها دفن وهي تعني الشيء المستور أو الغامض أو المخفي.

ووردت هذه اللفظة في رواية أنثى السراب في قوله: (صوت الكمان الذي يتلوى بين أنامل سوزان لوندينغ الرقيقة والأنيقة يأتيني الآن واضحا، وبلا صدى، في هذه الغرفة المدفونة تحت الأرض)[4].

فهنا جاءت لفظة لتدل على معناها المكاني أي أن الغرفة التي تتحدث عنها واقعة فعليا تحت سطح الأرض، وكأنها مدفونة داخلها أو مخفية.

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج 7، مادة" دفن".

[2] ابن فارس مقاييس اللغة، ج2، مادة"دفن".

[3] ينظر، الزمخشري، أساء البلاغة، ج1، مادة"دفن".

[4] أنثى السراب، واسيني الأعرج، ص 15.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

عادة فيما ترتبط لفظة الدفن أو الشيء المدفون بالقبور والموت وهو ما يخلق الشعور بالرعب أو العزلة وقد تستخدم أيضا التعبير عن مكان خاص يكون تحت الأرض يشعر فيه الشخص بالانفصال عن الواقع أو العزلة عنه.

ج- مرض:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "مرض" المريض معروف، والمرض: السقم نقيض الصحة. يكون للإنسان أو البعير. ومرِضَ فلان مَرَضًا ومرْضا فهو مارِضٌ ومرِضٌ ومريض[1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة: "مرض: الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان، منه العِلة مَرِض ويَمْرَض. وجمع المريض مرضى."[2]

ووردت لفظة المرض في الرواية في قوله (أكتفي الآن بهذا الامتلاء الغريب الذي سببه لي مرض سينو المفاجئ ووقوفه فجأة على حافة الموت")[3].

فهنا لفظة مرض تدل على الحالة التي وصل لها سينو واقترابه من حافة الموت.

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج 4، مادة"مرض".

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة"مرض".

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص19.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

عادة ما يعبر المرض عن تدهور في حالة شخص ما سواء كانت عضوي (خارجية) أو نفسية (داخلية) وقد تكون له علاقة بالموت.

د- مسدس:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة" سدس" والمسدس من العروض الذي يبنى على ستة أجزاء[1]

وجاء في الصِّحاح: "سدس: سُدْسُ الشيء وسُدُسُهُ، جزء من ستة"[2].

لفظة المسدس لم ترد في المعاجم التراثية وذلك لعدم وجود هذه الأداة في الأزمنة التي أُلفت فيها تلك المعاجم. لكن بمعناها الحديث: فهو أداة نارية صغيرة تحتوي على أسطوانة بها ست طلقات وهو مشتق من الفعل "سَدَّسَ".

ووردت لفظة مسدس في الرواية في قوله:(المسدس أيضا تمدد ظله قليلا ببرود وكأنه مجرد لعبة نسيها طفل على المكتب بعد أن شبع لعبا بها)[3].

فهنا اللفظة لم تدل فقط على كونه أداة قتل بل تدل على الخطر الكامن والصراع النفسي الداخلي، فقد أعتبر كأداة خطر.

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج 4، مادة "سدس".

[2] الجوهري، الصحاح، مادة" سدس".

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص14.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

عادة ما يعتبر المسدس عن كونه أداة قتل أو سلاح ناري لكن في بعض الأحيان يعبر عن لحظات توتر وجمود أو خطر وجودي.

هـ- مفقوداتي:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب الفقدان من الفقد: فقد الشيء يفقده فقدا وفُقدانا ومفقودًا فهو مفقود وفقيد وعدمه. وفقده الله إياه. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: اتفقدت الشيء أفقده إذا غاب عنك[1].

جاء في الصِّحاح للجوهري: فقد: فقدت الشيء أفقده فقدا وفِقدانًا وفُقدانًا وكذلك الافتقاد. وتفقدته أي طلبته عند غيبته. وتفاقد القوم أي فقد بعضهم بعضا[2].

ومن خلال هاتين التعريفين تستنتج أن الفقد معناه شيء لم يعد موجود، أي مفقود.

ووردت لفظة الفقد في الرواية في قوله: (مرضه أحدث في زلزالاً عنيفا غير نظام الأشياء في حياتي المكرورة، وأيقظ هاجس العودة إلى كل مفقوداتي التي ضيعتها)[3]؛ فهنا البطلة بسبب مرض سينو هز فيها شعور العودة إلى الأشياء التي فقدتها والتي من بينها ذاتها القديمة قبل التغير.

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج2، مادة"فقد".

[2] ينظر، الجوهري، الصحاح، ص598.

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص 19.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

تستخدم لفظة المفقودات غالبا في التعبير عن فقدان شخص أو أشياء ثمينة وما إلى ذلك ولكنها قد تتجاوز ذلك في بعض الأحيان وتشمل مثلا التعبير عن ضياع البراءة أو القمم أو الشغف بالحياة وكما وردت في السياق فإنها تعبر عن الذات القديمة والحقيقية التي ضاعت وسط ضجيج الحياة والمآسي المحيطة بالبطلة.

- **المستوى الديني:**

قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢ ﴾[1]؛ أي أنهم فقدوا ذلك الإناء الذي يكال به.

و- الموت:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب المَوْتُ والموتانُ ضد الحياة. والمُوات بالظم: الموت. ورجل ميِّتٌ ومَيْتٌ؛ وقيل المَيْتُ الذي مات. والمَوْت: السكون، وكل ما سكن فقد مات وهو على المثل. وماتت النار موتا: برد رمادها فلم يبق من الجمر شيء. وماتت الريح أي ركدت وسكنت؛ قال: إني أرجو أن تموت الريحُ فأسكن اليوم وأستريح[2].

وجاء في الصحاح الجوهري: الموت ضد الحياة. وقد مات يموت ويَمات أيضاً. وقوم موتى وأموات وميِّتون وميْتون. والمُوات بالظم: الموت. والمَوات بالفتح: ما لا روح فيه[3].

---

[1] سورة يوسف، الآية 72.

[2] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج 1، مادة"موت ".

[3] ينظر، الجوهري، الصحاح، ص 3_11.

فمن خلال هذين التعريفين نستنتج أن الموت يعني ضد الحياة.

ووردت لفظة الموت في الرواية في قوله:

(اسمعني أرجوك تعبت

لنا كل الموت لننام

أي موت يا مجنون....أريد أن أعيش

أولا..... أن أعيييش...)[1].

فهنا شبه الموت بالنوم فهي تعكس رؤية استعارية فقد استخدم لفظة الموت وشبهها بالنوم ليخفف من غسوته ويمنحه شيئا من الراحة والسكون.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

عادة ما ترتبط لفظة الموت بالفناء أو مصير كل المخلوقات، كما نجدها ايضا في السياق الذي وردت فيه في الرواية بأنها تعبر عن راحة أو نوم بلا صحوة.

- **المستوى الديني:**

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ﴿١٨٥﴾ ﴾[2].

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص 13.

[2] سورة آل عمران، الآية 185.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍّ نزل به"[1] تهميش؛ أي لا تتمنون الموت حتى إذا أصابكم ضر بل تحلوا بالصبر وعدم اليأس.

ز- ميراث:

- **المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة "ورث": ميراث: وَرِثَهُ مالَهُ ومَجْدهُ، وَوَرِثَهُ عَنْهُ وِرْثًا وَرِثَةً وَإِرَاثَة. أبو زيد: وَرِث فلان أباه يَرِثُهُ وِرَاثة وَمِيرَاثًا وَمَيْرَاثًا. وَأَوْرَث الرَّجُلُ وَلَدَهُ مَالًا إِيرَاثًا حَسَنًا. وَيُقَالُ وَ.رِثْتُ فُلَانًا مَالًا أَرِثُهُ وِرْثا إِذَا مَاتَ مُوَرِّثكَ فَصَارَ مِرَاثُهُ لَك

ابن سيدة والوِرث والإرث والتراث والميراث: ما وُرِث. وقيل: الوِرث والميراث في المال[2].

وجاء في معجم مقاييس اللغة في مادة "ورث": الواء والراء والثاء كلمة واحدة هي الورث. والميراث أصله الواء وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسبٍ أو سبب. قال:

ورثناهن عن آباء صدق ونورثها إذا مُتنا بنينا" [3]

كما ورد في الصحاح للجوهري: الميراث أصله مِوْرَاث، انقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها. تقول ورِثت أبي، ووَرِثت الشيء من أبي، أرِثه بالكسر فيهما. وتقول: أَوْرَثَه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان. وورَثَه تورِثًا، أي أدخله في ماله على ورثته. وتوارثوا كابرًا عن كابرٍ[4]

وردت لفظة ميراث في رواية أنثى السراب في قوله: (لولا ميراث أمي من والدها لمتنا جوعا ولنزلنا الى الشارع)[5]؛ فلفظة ميراث هنا تشير إلى معناها المادي التقليدي، أي ما يتم

---

[1] الموقع الالكتروني binbaz.org.sa، اطلع عليه في 20-04-2025 على الساعة 13:25

[2] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة" ورث".

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، مادة "ورث".

[4] ينظر، الجوهري، الصحاح، حرف الواو، ص1238.

[5] واسيني الاعرج، انثى السراب، ص88.

وراثته من مال أو ممتلكات. فميراث أمها من والدها هو ما ساعدهم هي ووالدها في البقاء على قيد الحياة في ظل الظروف الصعبة المحيطة بهم، فلولا هذا الميراث لما تمكنوا من العيش وكانوا سيعانون من الجوع أو النزول إلى الشارع.

- **المستوى الثقافي:**

العادات:

يعتبر الميراث عادة ما يورثه الفرد سواء كان ماديا أو معنويا. كما يعتبر كشبكة أمان تُمكن العائلة من الحفاظ على كرامتها وتماسكها في أوقات الشدة، وكأن الميراث يصبح كطوق نجاة في مجتمع لا يضمن الحياة الكريمة للفرد في ظل الصعوبات المحيطة به.

- **المستوى الديني:**

قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾ [1]

[1] سورة النساء، الآية7.

خلاصة:

يتّضح مما تقدّم أن للمعجم أهميةً كبرى في تبديد الغموض عن الألفاظ، إذ شملت مجالاته المتعددة شتى فروع العلوم والآداب، فضلاً عن المصطلحات الأدبية واللغوية بمختلف تنوعاتها. ومن بين ما استرعى انتباهنا خلال البحث، موضوع دراستنا الموسوم بـ"ألفاظ الحياة والموت"، لما حظي به من حضور لافت في المعاجم. ورغم تعدد هذه الألفاظ واختلاف دلالاتها، لم يكن هذا التنوّع عائقاً أمام الدراسات المعجمية، بل شكّل مدخلاً خصباً للغوص في معانيها، وشرحها شرحاً وافياً يُبدد الإبهام، ويقرّبها من ذهن السامع والقارئ على السواء.

وبعد هذه الدراسة المعجمية لألفاظ الحياة والموت، نتطرق إلى تطبيق الدراسة السيميائية لتحليل هذه الألفاظ للكشف عن الرموز والمعاني الكامنة وراءها في ضوء السياقات المختلفة. مع محاولة إبراز الأبعاد الدلالية التي تنطوي عليها هذه الثنائية، كما تتجلى في المعاجم والنصوص.

الفصل الثاني: الدراسة السيميائية

أولا: سيميائية ألفاظ الحياة

1. باب الألف

2. باب الشين

ثانيا: سيميائية ألفاظ الموت

1. باب الجيم

2. باب الحاء

3. باب الميم

أولا: سيميائية ألفاظ الحياة

1-باب الألف:

أ- أتأمل:

جاء في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج لفظة "أتأمل" في العديد من للصفحات نذكر منها:(... ثم أخذته من يده، ووقفت أتأمل ردة فعل الطلبة الذين ظلوا صامتين مضمرين سعادتهم أو حقدهم)[1].

في سياق هذا النص تظهر لفظة "أتأمل" كفعل يتجاوز معناه الحرفي، ليحمل دلالة سيميائية عميقة. فالدال هو الفعل نفسه، بينما المدلول يشير إلى رغبة المتكلمة في قراءة المواقف والانفعالات الصامتة لدى الآخرين، وتحديدا الطلبة الذين أضمروا مشاعر متباينة بين السعادة والحقد. "أتأمل" هنا لا تعني مجرد النظر، بل ترمز إلى فعل ذهني ونفسي يتسم بالحساسية والوعي، حيث تمثل أداة كشف رمزية تنقل الشخصية من الارتباك إلى التحليل، ومن التفاعل اللحظي إلى التأمل الهادئ العميق. كما أنها لحظة تتقاطع فيها الذات مع الآخر بصريا ووجدانيا، ويعدو فيها التأمل محاولة لفك شيفرات خفية وسط صمت الجماعة.

ب- الأرض:

ذكر واسيني الأعرج في روايته أنثى السراب:(..لم يعد شيء يهمها بعدما قبلت بكل الخسارات. تريد فقط أن تنزل إلى هذه الأرض لاستعادة صراخها ولحمها وحواسها الضائعة من سطوة اللغة،...)[2].

لفظة الأرض هنا تحمل دلالة العودة إلى الأصل الجسدي والوجودي وكأن المتحدثة فقدت توصلها مع كينونتها الإنسانية، وتبحث عن الأرض كوسيلة لتحقيق لاستعادة الجسد

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص39.

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص01.

والحواس والصوت الذي صادرته الرموز من التجريد واستعادة الوجود، حيث للصراخ والحواس وهي أدوات إثبات الوجود الأصيل وقد ورد في النص القرآني ما يماثل هذا في قوله تعالى:﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ ﴿٣٨﴾ ﴾ [1]

الأرض هنا تأتي كمكان للهبوط بعد "الجنة" وهي تمثل مقام التجربة والابتلاء، وهو ما يتقاطع مع قول واسيني الأعرج، حيث ترغب المرأة في النزول لاستعادة معاناتها الإنسانية.

وتأكيدًا على هذا المعنى، تأتي الآية الكريمة الأخرى:﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ ﴿٣٠﴾ ﴾[2]، لتمنح الأرض صفة القداسة بوصفها حيزًا للفعل، لا للنفي.

كما يتقاطع هذا المعنى مع الأسطورة السومرية حيث تنزل الإلهة إينانا من السماء إلى العالم السفلي، متخلية عن مجدها وجسدها، لكنها تعود وقد مرت بتحول وجودي يعيد لها قوتها بشكل أعمق. هذا النزول يشبه نزول البطلة في رواية أعرج، حيث لا تمثل العودة إلى الجسد تراجعًا، بل فعل استعادة ووعي، ومقاومة لسلطة الرمز وتغييب الجسد.[3]

هكذا، تتحول "الأرض" في نص وسيلة أعرج من مجرد خلفية مكانية إلى بؤرة رمزية تستوعب فكرة التحقق عبر المعاناة، والتحول الوجودي من خلال الانغماس في الجسد والحواس.

ج- أصرخ:

فقد وردت هذه اللفظة لعدة مرات في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج منها:(كررت الكلمة نفسها بميزان أثقل: أنا لا أحبك... وفي اللحظة التي التفت فيها نحو البحر لأصرخ

[1] سورة البقرة، الآية 38

[2] سورة البقرة، الآية 30

[3] الموقع الالكتروني: https://https://wikipedia.org اطلع عليه في: 15-04-2025 على الساعة 15:46.

بأعلى صوتي: لماذا لم تتخلى عني يا قلبي في اللحظة التي كان يجب عليك أن تفعلي فيها ذلك؟.....)[1].

فهنا لفظة "أصرخ" تحمل دلالة انفعالية عاطفية، تعبر عن ذروة الألم والانكسار النفسي، فشخصية سينو هنا تعاني من صدمة عاطفية بعد اعتراف ليلى برفضها لحبه مباشرة برفض قاسٍ. كذلك ارتباط الصراخ بالبحر 'نحو البحر لأصرخ' يضفي بعدا رمزيا حيث البحر يمثل اللا حدود، العمق، والقدرة على احتواء المشاعر الجياشة. والصراخ نحو البحر يوحي بمحاولة تفريغ الألم في مكان لا يرد، لا يحكم، بل يستقبل فقط، مما يرمز إلى وحدة الشخص –وحدة سينو–.

بالإضافة إلى ذلك أن هذه اللفظة تحمل دلالة نفسية تعبر عن حالة عجز عن التعبير بالكلمات، فلجأ إلى الصراخ وهو ما يعكس التوتر، والانكسار والرغبة في التحرر من قيد الداخلي.

ومنه فلفظة" أصرخ" تمثل قمة التوتر النفسي والعاطفي في النص وهي علامة سيميائية تدل على الألم الداخلي والانفجار الشعوري الناتج عن الخذلان.

وقد ورد في النص القرآني على ما يدل على نفس الدلالة فنجد قوله عز وجل: «وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل»[2]

فالدلالة السيميائية للفعل يصطرخون هو أشد أنواع الصراخ، ويدل على ألم داخلي، وانفجار شعوري أمام عذاب محتوم. تماما كما في نص الرواية لما كانت الشخصية ليلى تصرخ إلى البحر لأن الألم تجاوز القدرة على التحمل.

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص65.

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص65.

ولو ذهبا إلى جانب الأساطير نجد أن أسطورة كاساندرا الاغريقية أن تلك العرافة الملعونة التي كانت ترى الكارثة قادمة وتصرخ محذرة دون أن يصدقها أحد. فكان صراخها مزيجا من الألم والعجز والخذلان الوجودي، وقد بلغ ذروته في لحظة سقوط طروادة حين أصبح صوتها_ رغم صدق_ عديم القيمة[1]

يتقاطع النص مع الأسطورة عند نقطة محورية هي أن كلا الشخصيتين قاما بالصراخ في وجه واقع لا يصغي. فالصراخ هنا ليس فعلا صوتيا فقط بل علامة على الانفجار النفسي والرفض الداخلي.

د- أضحك:

لقد وردت لفظة أضحك في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج:(تخيل حبيبي، إنسانا يستيقظ ذات صباح ويجد نفسه ليس هو؟.....

- تضحك يا مهبول!؟
- أضحك. أفضل من البكاء.
- يلعن دينك ما أبأسك...)[2]

يتضح من خلال لفظة أضحك التي وردت في السياق أنها تحمل دلالة سيميائية عميقة، تتمثل في آلية دفاع نفسي، وهروب من واقع مأساوي.

كما أنها تعكس نوعا من التهكم أو السخرية من الحالة الوجودية المربكة، وبديل للانهيار.

ومنه فهي لا تشير فقط إلى الفعل الفيزيائي المرتبط بالضحك بل تتحاوز ذلك لتعكس موقفا نفسيا مشحونا بدلالات الحزن العميق خلف قناع خفيف من السخرية.

---

[1] بتصرف: روبورت غريفر، الآساطير اليونانية، تر: فايز الصياغ، دار قدمس، بيروت، 2002 ص232.

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص17.

هـ-أعيش:

يقول واسيني الأعرج في رواية أنثى السراب:(امنحني حبيبي فقط فرصة قتل مريم فيك، لكي أستطيع أن أعيش معك بقية عمري حرّة، مثلما أحلم)[1]

فالدلالة السيميائية للفظة أعيش، في هذا السياق تبرز مدلولا يتجاوز المفهوم البيولوجي للحياة، إلى معنى وجودي عميق يرتبط بالتحقق الذاتي والحرية والانعتاق من القيود النفسية والاجتماعية: تقول" ليلى": لكي أستطيع أن أعيش معك بقية عمري حرة'، مما يعكس توقا للحياة الكاملة التي لا تتحقق إلى من خلال إزالة الخوف وكسر الصمت، ونزع الأقنعة الاجتماعية التي كبَّلت الذات. وبهذا تصبح لفظة" أعيش" مرادفة للحرية والاختيار، وتجاوزا لحالة من الجمود الوجودي.

وتتوافق هذه الدلالة مع المفهوم القرآني، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴿١٢٤﴾ ﴾ [2]

الذي يؤكد أن العيش يفتقر إلى معناه حين يفقد بعده الروحي الإنساني.

وتنعكس هذه الفكرة أيضا في بعض الآساطير العالمية، ومنها أسطورة بروميثوس الذي وهب البشر "النار"–رمز الوعي والتحرر–كما مكنهم من العيش الإنساني الكامل رغم ما تعرض له من عذاب[3]

[1] واسيني الأعرج، رواية أنثى السراب، ص12

[2] سورة طه، الآية 124

[3] Edith. Hamilton ،My tholog ،1942 ،thometheus.

وكذلك أسطورة إيزيس وأوزوريس، بحيث يعيد أيزيس الحياة لأوزوريس بعد مقتله، لكنها تعيد له الحياة الروحية، والوجدانية، مما يعمس" العيش" كاستمرار للمعنى وليس للجسد فقط.[1]

و- الألبسة:

وردت لفظة الألبسة في رواية أنثى السراب لواسيني الاعرج في قوله:(.. ويسحبني نحو هوة الذاكرة وتمزقها الذي أصبح من الصعب عليا ترميمه دفعة واحدة، ورتقه كما كنت أفعل مع الألبسة القديمة)[2].

تعد لفظة الألبسة في السياق الروائي محل دراسة ذات دلالة سيميائية عميقة تتجاوز بُعدها المادي المباشر، لتعبّر عن حالة من التحوّل الداخلي، حيث تشير إلى الهوية القديمة والذكريات الماضية التي لم تعد تلائم الذات الجديدة. فالعبارة "ورقة كما كنت أفعل مع الألبسة القديمة" تكشف عن تفاعل وجداني حذر مع الماضي، ممزوج بالحب والتأمل، مما يعكس صراعا بين الحنين والرغبة في التجدد.

ز- الأمطار:

يُعبر واسيني الأعرج في روايته أنثى السراب بقوله:(أيقظتني من خيالاتي وانغماسي، حركة الناس الجماعية وهم يقطعون الطريق بعد أن أصبحت الإشارة الضوئية خضراء، والأمطار القوية التي عادت إلى التساقط من جديد..)[3].

[1] ينظر، أرثل كورتل، تر: سهى الطريحي، قاموس أساطير العالم دار نينوى، سوريا، دمشق، (د.ط)، 1430هـ -2010م، ص21

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص19.

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص

فلفظة الأمطار في هذا السياق لا تشير فقط إلى ظاهرة طبيعية، بل تتخذ دلالة رمزية وسيميائية أعمق تتمثل في الحياة والتجديد، والتغير المفاجئ في الحالة النفسية والشعورية للمتحدثة _ليلى_.

وهذا ما يدعمه النص للقرآني كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [1] فهذه الآية الكريمة تتحدث عن المطر كرمز للطهارة والتجديد، وهو معنى قريب مما ورد في قول الروائي، بحيث تعتبر الأمطار عن اعادة إحياء شيء ما أو بدء مرحلة جديدة.

وكذلك العديد من الأساطير تعتبر الأمطار رمز للتجديد والتغيير وعلى سبيل المثال الأساطير الاغريقية، كإنو يعتقدون أن الآلهة تجلب الأمطار كهدية للأرض لتزرع وتنمو الحياة.

2-باب الشين:

أ- شجرة:

يقول واسيني الأعرج في رواية أنثى السراب:(ريما، ابنتي... شكرا لك. وحدك... مجرد لحظة ألم من امرأة ورقية معلقة في شجرة الجنة، لم يعد شيء يهمها بعدما قبلت بكل الخسارات ...)[2].

في السياق الذي وردت فيه لفظة "شجرة" ضمن عبارة "امرأة ورقية معلقة في شجرة الجنة"، تحضر الدلالة السيميائية للشحرة بوصفها رمزا وجوديا يتجاوز معناها النباتي، لتصبح علامة على التحول من البراءة إلى الخطيئة، ومن الطهر إلى الوعي.

[1] سورة الفرقان، الآية 48 .

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص62

فالشجرة هنا تستدعي كرمز للخطيئة الأولى والمعرفة المحرمة، وهو ما يحيل مباشرة إلى القصة القرآنية عن شجرة الخلد التي كان سببا في إخراج سيدنا آدم وحواء من الجنة، كما في قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [1].

وقوله أيضا: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [2]

وبهذا تصير الشجرة في النص موضعا للتعليق الوجودي، حيث تعلق المرأة كرمز للمعاناة والذنب والخسارات المتراكمة في مشهد يعيد إنتاج السقوط الأول برؤية أنثوية معاصرة، ونجد هذه الدلالة صداها في الأساطير، لاسيما أسطورة (آدم وحواء في التوراة والانجيل):

شجرة المعرفة في جنة عدنٍ كانت سبب السقوط من الفردوس ورمزا للرغبة والمعرفة والتمرد، تماما كما في نص واسيني الأعرج.

ب- الشمس:

لقد وردت لفظة "للشمس" في رواية أنثى السراب لواسيني الاعرج عدة مرات ومن بينها قوله:(حاولت أن أقوم من مكان. أحسست بجسمي ثقيلا مثل كتلة الرصاص.

عندما رفعت رأسي لأملأ عيني بالشمس التي ظهرت فجأة من وراء الغيوم الثقيلة، امتلأ أنفي بعطر قريب من ذاكرتي...)[3]

[1] سورة طه، الآية120

[2] سورة البقرة، الآية36

[3] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص544

فهنا الشمس تحمل دلالة سيميائية عميقة تتجاوز معناها الطبيعي، إذ ترمز إلى لحظة انكشاف داخلي وانبعاث وتجدد من حالة الخمول والثقل الوجودي الذي تعيشه الشخصية_ ليلى_، فظهورها المفاجئ "٠من وراء الغيوم الثقيلة" يوازي لحظة استبصار وتنوير، حيث يتزامن مع محاولة ليلى لرفع رأسها واسترجاع عطر قريب من ذاكرتها، مما يشير إلى ارتباط الشمس بالذاكرة الحسية والنور الداخلي. وهذه الدلالة السيميائية تلتقي مع توظيفات قرآنية متعددة منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ ﴾ [1]

حيث ترتبط الشمس بجوهر الوضوح والكشف. تماما كما في الرواية عندما خرجت ليلى من خلف الغيوم فانكشفت الحقيقة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ۝١٣ ﴾[2] يعني أن الشمس كالسراج الوهاج اي، مصدر للطاقة والضوء دلالة غلى الحياة والاستمرارية. كما تقترن رمزيا في الأساطير القديمة مثل أسطورة الإله رع عند المصريون وعبادتهم للشمس التي كانوا ينظرون إليها كمصدر للقوة والشروق والتجدد، والبعث من الظلام.[3]

وهكذا تتحول الشمس في رواية أنثى السراب رمزا للتجديد الداخلي والانعتاق من ثقل الغياب، مُشكلة جسرا بين الذات والذاكرة.

[1] سورة الشمس، الآية 1.

[2] سورة النبأ، الآية 13.

[3] الموقع الإلكتروني https://www.worldhistory.org اطلع عليه يوم 26-04-2025 على الساعة: 10:00

ج- الشهوة:

يقول واسيني الأعرج في روايته أنثى السراب:(يتفحصني بشفتيه جزءا من شعرة الرأس، العينين، حلمة النهدين،.... حتى آخر مسام في جسدي، فقط ليثبت لي أنني ما زلت بين يديه، وفي عمق كفه وإني لم أتلاشى أبداً. وكلما فشلت في مقاومة شهوة الجنون معه،...)[1]

توظف لفظة "شهوة" في هذا السياق لتدل على أكثر من مجرد رغبة جسدية، فهي تحليل إلى حالة وجدانية مركبة تجمع بين الشوق إلى الإنفلات من العقل، والرغبة في تأكيد الوجود. ف "شهوة الجنون " تبرز انجراف الشخصية نحو لحظة تتجاوز العقل والمنطق، حيث تصبح الرغبة وسيلة للهروب من الواقع. كما تعكس هذه الشهوة حاجة ملحة لدى السادة لإثبات أنها لا تزال حاضرة ومحبوبة.

إذن فالشهوة رمزا للانكشاف والاعتراف الغير مباشر بالضعف والرغبة.

د- شوق:

ذكر واسيني الأعرج لفظة شوق في روايته أنثى السراب:(هذا هو أنا رسالة الحب الأولى قد تكون هي الرسالة الأخيرة عندما تصادفها الموانع. وقد تكون فجرا لشوق سيندفع كالبحر)[2]

تشكل لفظة الشوق في النص علامة سيميائية تتجاوز معناها العاطفي البسيط، لتحيل إلى طاقة وجودية دافعة، حيث شبهها الكاتب بالبحر_ في اتساعه وعنوفته وتجدده، دلالة على سعة هذا الشعور وجموحه وقدرته على اختراق الحواجز الداخلية والخارجية. فالشوق هنا لا يفهم بوصفه حنينا ساذجا، بل كقوة وجودية تفرض على الذات الحركة باتجاه الآخر، وتؤسس لفعل تواصلي عميق قد يصل إلى حد الفناء في المحبوب أو التضحية في سبيله. ونجد هذا

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص36.

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص46.

المعنى امتداده في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥٠﴾ ﴾ [1] حيث الفرار هنا لا يعكس خوفا، بل انجذابا نابعا من شوق داخلي نحو المطلق، تماما كما في قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾ [2]

إذ تتجلى في هذه الآيات حركة داخلية مشابهة لما يرمز إليه الشوق في النص، كقوة تحرك الإنسان من مكان الركود إلى الفعل.

وفي المستوى الأسطوري، تلتقي هذه الدلالة مع أسطورة "أورفيوس ويوريديس"، حيث يدفع الشوق أورفيوس إلى اختراق حدود الحياة والموت لاستعادة محبوبته[3]. وهو ما يضفي على الشوق بعدا تراجيديا وقدريا، يعكس شغف الإنسان العميق بالوصال، مهما كانت التكاليف.

ثانيا: سيميائية ألفاظ الموت

1-باب الجيم:

أ. الجنة:

ذكر واسيني الأعرج في روايته أنثى السراب لفظة "الجنة" في العديد من الصفحات نذكر منها: "لابد أن تكون هذه هي بالضبط ألوان الجنة التي خطها الله من أجنحة الملائكة ومن هشاشتها... هذا السحر ليس لبشر آفلين مثلنا." [4]

فهنا لفظة الجنة ليس مجرد مكان آخرون ينتقل إليه الإنسان بعد موته كما تصور في النصوص الدينية، بل تحمل دلالة سيميائية تدل على أنها رمز للجمال الكامل والطهر المطلق،

[1] سورة الذاريات، الآية 50.

[2] سورة الصافات، الآية 99

[3] الموقع الإلكتروني، https://ar.wikipedia.org اطلع عليه يوم: 03-05-2025 على الساعة: 22:14

[4] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص 64.

فهي ليست مكانًا بل تجسيدا لتلك الجنة السماوية، وكتجربة حسية وروحية فائقة لا يمكن لعقلها أو حوتسها أن تستوعبها. فالدال هنا هو الجنة، أما المدلول فهو الطهر والقداسة.

وجاء ما يماثل ذلك في الحديث النبوي كما يلي: "وفي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنخ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قفلت ل الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر." [1] فهنا يصف الجنة كعالم يتجاوز الخيال وهو ما يشابه ما ورد في الرواية بوصف الجنة أنها عامل يتخطى لذاته الإدراك الحسي.

2-باب الحاء:

أ- الحزن:

وردت لفظة الحزن في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج في قوله: "لا يمكن لأحد، مهما أوتي من قوة داخلية، أن يتخيل مقدار الحزن الذي يأكلني من الداخل ويحرقني بدون أن أستطيع فعل أي شيء حياله"[2]؛ فلفظة "الحزن" هنا تجاوزت معناها المعجمي المعتاد(الأسى أو الكآبة)، لتصبح تحمل بعدًا سيميائيًا يدل على كيان وجودي يستهلك الذات من الداخل، كما أنه يحمل دلالات عميقة مرتبطة بالحرمان والفقد وضياع جزء من الذات وموتها بسبب ذلك الحزن الذي يأكل الإنسان من الداخل.

وجاء في الحديث النبوي ما يطابق ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل...."[3] ؛ فهنا الحديث يُقر بوجود الحزن كمعاناة نفسية،

[1] الموقع الالكتروني https://www.islamweb.net جامعة في: 24-04-2025، على الساعة 18:00

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص129.

[3] الموقع الالكتروني www.islamweb.net، جامعة في 25-04-2025 على الساعة 10:00

ويطلب التحرر منه، مما يدل على ثقل وقعه على النفس، وهذا ما يتماثل مع ما ورد في الرواية باعتباره كيان وجودي داخل النفس.

ب- الحِداد:

جاءت لفظة "الحِداد" في رواية أنثى السراب في قوله: "تهيأت فجأة لارتداء لباس الحداد الذي لم ألبسه منذ وفاة والدي"[1] فلفظة" الحداد" هنا انتقلت من معناها السطحي الذي يدل على الدخول في حالة من الأسى والتخلي عن الألوان والحياة اليومية، لتنتقل إلى الدلالة السيميائية العميقة التي تدل على الانتقال من حالة إلى أخرى لتعبر عن الاستعداد لمواجهة فقدان شخص أو مصير مجهول. أو بصفة أخرى وكأن الحداد هنا يعيد ربط الشخصية بألم قديم وهو وفاة والدها، كما أنها تستعد للبس لباس الحداد الذي تنبعث منه رائحة الموت.

كما وردت في الاساطير في الميثولوجيا الفرعونية أن إيزيس لبست السواد وناحت على زوجها أوزوريس بعد مقتله وكانت ترتدي لباس الحداد حتى أعادت له الحياة، مما يظهر أن الحداد يسبق الاحياء والبعث.

3-باب الميم:

أ- المدفونة:

وردت في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج لفظة "المدفونة" في قوله: "ربما هي هزة الموت تعيدنا بالقوة إلى ذاكرتنا المدفونة في الأعماق...." [2]؛ فاللفظة هنا تشير إلى أن الذكريات قد دفنت بفعل النسيان أو بفعل الآلام والتراكمات، فالإنسان يدفع بالذكريات المؤلمة إلى أعماقه لكي يستطيع أن يعيش. كما يدفن الميت ويغطى بالتراب، تغطى الذكريات وتدفن بالنسيان، وارتباط اللفظة ب"هزة الموت "فهي في لحظة مواجهة نهائية مع الذات والحقيقة، فتنهار

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص 20

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص 31.

الحواجز ويظهر ما كان مدفونا. فلفظة مدفونة هنا تشير إلى ذكرى وجرح عميق مكبوت لا يظهر إلا عندما تقترب الروح من النهاية فيمحو الموت الحواجز ويعيد للإنسان وعيه المدفون.

كما جاء في القرآن الكريم ما يماثل ذلك في قوله تعالى: "وأخرجت الأرض أثقالها"؛ فهنا تعني خروج الأسرار المدفونة يوم القيامة، وهو ما يطابق ما جاء في الرواية بأن ما كان مدفونا في الذاكرة يظهر بسبب هزة الموت.

ب- مرض:

جاء في رواية أنثى السراب لواسيني الأعراج لفظة "مرض" في عدة صفحات نذكر منها: "مرضه أحدث في زلزالا عنيفا غير نظام الاشياء في حياتي المكرورة وأيقظ هاجس العودة الى كل مفقوداتي التي ضيعتها."[1] ففي هذا السياق جاءت لفظة "مرض" محملة بدلالات تتجاوز معناها الفيزيولوجي لتحمل دلالة سيميائية، فالدال: مرضه. اما المدلول هو الحالة الجسدية التي تصيب الانسان وتضعف قواه، كما يشير الى اختلال نظام الاشياء، وكأن العالم المألوف لدى الراوي اهتز فجأة مما أحدث زلزالا داخليًا، فقد اخذ به الى لحظة وعي او إيقاظ قصري وكأن المرض أصبح وسيلة لاستعادة الذات المبعثرة.

ونجد في الأسطورة كثيرا ما يرتبط المرض بقوى خفية أو أرواح ترسل الأمراض كعقوبة وتطهير للنفس. ومن أمثلة ذلك:" باندورا في الأسطورة الإغريقية أنها عندما فتحت الصندوق خرج منه مخلوقات تبعث الشرور والآلام. وتلك المخلوقات هي الأمراض في أشكالها المختلفة عندما تصيب الإنسان تسبب له الآلام والمآسي."[2] فهنا المرض له طابع عقابي وكاشف في آن واحد، وهذا ما يشبه ما ورد في الرواية من كونه يهز نظام الحياة ويوقظ الوعي بالأشياء.

[1] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص19.

[2] الموقع الالكتروني https://www.al-binaa.com جامعة في 25-04-2025، على الساعة 08:26

ونجد أيضا في الحديث النبوي: "عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب نفس من مصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه[1]؛ الوصب هنا يعني المرض فهو وسيلة لإعادة ترتيب الروح ومحو الذنوب أي أنه يعمل على التطهير الداخلي لنفس الإنسان. كما كان المرض في الرواية بأنه يهز النظام الداخلي ويكشف عن المفقودات.

ج- الموت:

ذكر واسيني الأعرج في روايته أنثى السراب لفظة "الموت" في قوله: "كان المطر في الخارج يسقط بقوة. وقفت قليلا. تأملت الدنيا بانتشاء غريب. شعرت ببعض اللذة الجميلة وأنا أتأمل تلوينات الغيوم، وأشرب ماء المطر وهو يغسلني، ثم حاولت أن أمشي شعرت بالعالم كله ينزل على صدري. تسارعت الأنفاس ودقات القلب، وشعرت بالموت يكشّر تماما في المسافة الفاصلة بيني وبين الجامعة.."[2]

فهنا لفظة "الموت" تحمل دلالة نفسية وجسدية. بحيث تبدأ الشخصية بالشعور بأعراض نفسية وجسدية (ضيف النفس، تسارع ضربات القلب...)، فهذه علامات تشير الى اقتراب الموت كحالة وجودية. كما أن المتحدث هنا يشعر بأنه غير قادر على المواصلة، وكأنه يخرج من الواقع الحي، ويصاحب ذلك التأمل في جماليات الطبيعة كنوع من الوداع(تأملت الدنيا....،أتأمل تلوينات الغيوم...).

كما جاء ف فالأساطير اليونانية القدمية أن الموت هو "الإله ثاناتوس، وكان ثاناتوس غالبا ما يصور على أنه شخصية مجنحة وملتحية تحمل سيفا أو فراشة، ترمز إلى طبيعة الحياة العابرة، وتجسيد لا موت السلمي والهادئ." [3]فالموت يوصف بأنه يأتي بهدوء وخفية

[1] الموقع الالكتروني www.dorar.net جامعة في 25-04-2025، على الساعة 08:35.

[2] واسيني الأعرج، أنثى السراب، ص 29.

[3] الموقع الالكتروني https://betshy.com، جامعة في 25-04-2025، على الساعة 09:00

ليقبض روح الإنسان، وهذا ما يتوافق مع ما جاء في الرواية، بحيث أن الموت جاء كلحظة هادئة وفجائية ترافقها علامات الطبيعة والمراجعة الذاتية وكأنه انسحاب هادئ من الحياة.

وقد ورد في القرآن الكريم ما يماثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾[1]؛ فالموت هنا تشير الى المفاجأة والاضطراب الجسدي والنفسي، وهذا يتوافق مع ما وصفه الراوي في الرواية للفظة الموت.

[1] سورة ق، الآية 19.

خاتمة

الخاتمة:

نحمد الله سبحانه وتعالى على بلوغ البحث غايته التي يرتجيها، وبعد هذه الرحلة البحثية الشاقة التي طالت هذا العمل في ثنايا رواية "أنثى السراب لواسيني الأعرج"، نقف عند هذه المحطة المهمة منه لنسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها، فأوجزناها فيما يأتي:

- يعد واسيني الأعرج من أشهر الروائيين الذين وصفوا ثنائية الحياة والموت، وهذا ما تجلى في رواية "أنثى السراب "من خلال تجليات ألفاظ الحياة والموت المتنوعة.
- المعجم أحد أهم المراجع المساعدة على معرفة معنى أي مصطلح مبهم، كما لا يخفى علينا فضل القرآن الكريم في ذلك.
- من خلال الرواية تمكنا من رصد العديد من الألفاظ الدالة على الحياة والموت، فقد جاءت متداخلة ومتفاعلة لتؤسس عالمًا روائيا مشحونًا بالتوترات والآمال والانكسارات ومعبرة عن الهم الإنساني الجمعي والذاتي في آن واحد.
- لقد استطاعت ألفاظ الحياة والموت من خلال التحليل أن تبرز تناقضات الوجود، بحيث تعكس صراعات الشخصية الرئيسية والبيئة المحيطة بها.
- الحياة في الرواية ليست مجرد نبض، والموت ليس مجرد نهاية، بل كلاهما يكتسبان دلالات متجددة تعكس تجربة إنسانية تتأرجح بين الحضور والغياب.
- أظهرت الدراسة السيميائية أن اللغة في الرواية ليست مجرد أداة وصفية، بل تخطت ذلك لتصبح وسيلة فنية رمزية تُفجر دلالات متعددة تخفي المعنى المراد كشفه، فقد تمثلت ألفاظ الحياة والموت كرموز دائمة التحول، مرتبطة بالهوية والحب، والفقد وفي تأرجح دائم بين الأمل والانكسار.
- لقد برزت رواية أنثى السراب كنص غني بتجلياته السيميائية التي تدفع القارئ إلى التفكير العميق في جدلية الوجود الإنساني (الحياة، الموت)، مستدعيا بذلك قضايا الوجود والمعاناة والمصير.

وفي الأخير لا نملك إلا أن نقول نأمل أن نكون قد وفقنا في طرحنا لهذا الموضوع، وإبراز أهم جوانبه، كما نأمل أن تفتح هذه الدراسة الباب أمام المزيد من الدراسات التي تعنى بتفكيك الخطابات السردية عبر منهجيات تحليلية تتيح الكشف عن الأبعاد العميقة للنصوص الأدبية.

الملحق

الملحق رقم01: واجهة رواية أنثى السراب

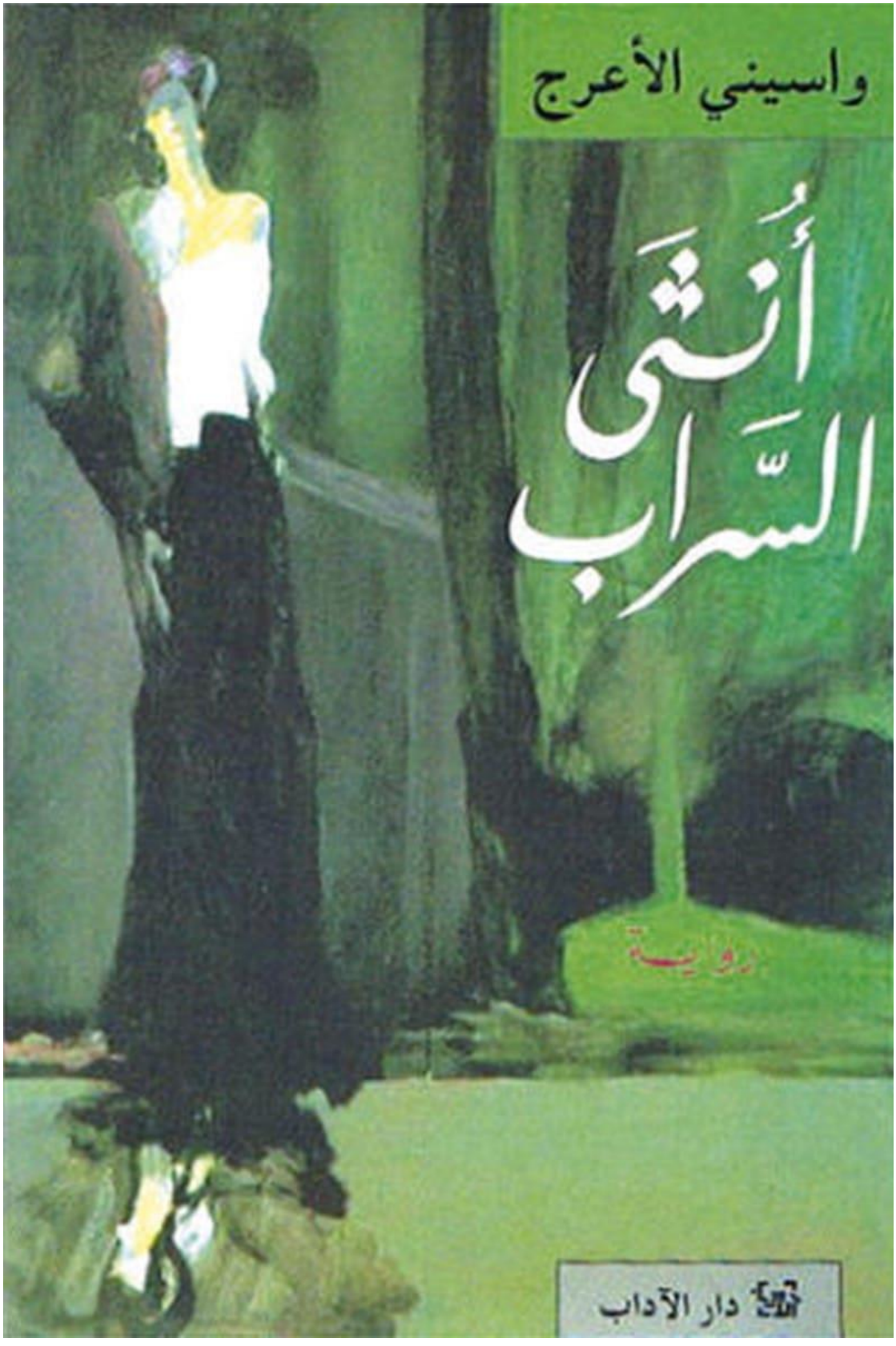

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1و2.
2. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة. ط6، 1988.
3. أرثل كورتل، تر: سهى الطريحي، قاموس أساطير العالم دار نينوى، سوريا، دمشق،(د-ط)1430هـ - 2010م، ص21
4. اسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح" تاج اللغة وصحاح العربية" دار الحديث، القاهرة، 1430هـ .2009م.
5. برنان توسان، ماهي السيميولوجيا؟، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2000.
6. بوقفة صابرينة، محاضرات في علم المفردات، علاقة المفردة بمستويات اللغة.
7. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.
8. الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، 2009م، مجلد 2، تفسير سورة القصص، الآية 18.
9. أبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط1، 1991، ج4.
10. حسين الخليفة، علم المفردة القرآنية، مركز عين الدراسات والبحوث المعاصرة، ط1 1439هـ_2018م.
11. خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهر، ط 2003.
12. رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي (دط)، تونس 2004.

13. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير سورة الأنبياء، آية 10
14. عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط2، 1997.
15. أبو العزم عبد الغني، تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الأول، 1998م.
16. عصام خلف كامل. الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، (دط)،(د ت).
17. عطار أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979.
18. فاطمة المرنيسي، الحريم السياسي، النبي والنساء، تر: عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق، (د. ط)،(د. ت).
19. ابي القاسم (جار الله)محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة. تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط 1419ه .1989م، ج 1.
20. محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت لبنان.
21. محمد متولي الشعراوي، الحياة والموت، مكتبة الشعراوي الاسلامية، (د ط)،(د ت).
22. مصطفى إبراهيم أحمد حسين وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة. ط ثانية،1992.
23. ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة مج 10.
24. واسيني الأعرج، أصابع لوليتا، دار الصدى، مجلة دبي الثقافية، ط1، 2001.
25. واسيني الأعرج، أنثى السراب، دار الآداب، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 2010.
26. واسيني الأعرج، أنثى السراب، دار الآداب، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 2010.
27. واسيني الأعرج، ذاكرة الماء محنة الجنون العاري، دار ورد، ط4، 2008.
28. واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الصدى. ط1، يونيو2013.
29. https://betshy.com

30. روبورت غريفر، الآساطير اليونانية، تر: فايز الصياغ، دار قدمس، بيروت، 2002

31. www.dorar.net

32. https://www.islamweb.net

33. binbaz.org.sa

34. Edith. Hamilton ،My tholog ،1942،thometheus.

35. https://ar.wikipedia.org

36. https://www.al-binaa. Com

37. https://ar.wikipedia.org

38. www.islamweb.net

39. https://www.worldhistory.org

الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	أ-ج
مدخل: مفاهيم نظرية	
أولا: المعجم والمعجمية والألفاظ	5
1. تعريف المعجم	5
2. تعريف المعجمية	7
3. الألفاظ	9
ثانيا: علم السيمياء (السيميولوجيا)	12
ثالثا: تعريف الحياة والموت	14
1-تعريف الحياة	14
2-تعريف الموت	15
رابعا: المؤلف والرواية	17
1-التعريف بالمؤلف "واسيني الأعرج"	17
2-التعريف بالرواية	19
الفصل الأول: المعجم	
أولا: ألفاظ الحياة	24
1-باب الألف	24
2-باب الشين	40

ثانيا: ألفاظ الموت	45
1-باب الجيم	45
2-باب الحاء	49
3-باب الميم	52
خلاصة	62
الفصل الثاني: الدراسة السيميائية	
أولا: سيميائية ألفاظ الحياة	64
1-باب الألف	64
2-باب الشين	70
ثانيا: سيميائية ألفاظ الموت	74
1-باب الجيم	74
2-باب الحاء	75
3-باب الميم	76
خاتمة	81
الملحق	84
قائمة المصادر والمراجع	86
فهرس الموضوعات	90

الملخص:

إن دراسة ألفاظ الحياة والموت تعد من الجوانب المهمة في الدراسات اللسانية العربية المعاصرة التي لم يهتم بيها الدارسين كثيرا ولم يولوها اهتماما يليق بها. وإن تسليط الضوء على ألفاظ الحياة والموت الواردة في رواية "أنثى السراب" لواسيني الأعرج يبرز أهمية المعجم في بيان معاني الألفاظ وإبراز الجانب الثقافي والديني منها.

كما قمنا بالتحليل السيميائي لألفاظ الحياة والموت وذلك بالكشف عن دلالة ما تحمله كل لفظة من خلال السياق الذي وردت فيه في الرواية.

الكلمات المفتاحية: الحياة، الموت، المعجم سيمياء، واسيني الأعرج.

Summary

The study of the vocabulary of life and death is considered one of the important aspects of contemporary Arabic linguistic studies، which has not received much attention from researchers and has not been given the consideration it deserves. Shedding light on the words of life and death found in the novel "The Mirage Woman" by Wassini Al-Aaraj highlights the importance of the lexicon in clarifying word meanings and revealing their cultural and religious dimensions.

We have also conducted a semiotic analysis of the vocabulary of life and death by uncovering the meaning each word carries through the context in which it appears in the novel.

Keywords: life، death، lexicon، semiotics، Wassini Al-Aaraj.

تم بحمد الله